فهرست حاشية شرح العقائد لرمضان افندى

مم
م

رمضان افندى على شرح العقايد

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين ﴾

الحمد الذى توحد بالعظمة والكبرياء * وتفرد بالوحدة والعزة والبقاء عجزت عن ادراك ذاته عقول العقلاء * وتحيرت فى بيداء الوهيته آراء الازكياء * والصلوة على سيدنا محمد خير الرسل وختم الانبياء * رفع بناء جلالته الى السماء * وعلى آله الاتقياء الكرام * واصحابه الاصفياء العظام * و بعد فيقول العبد الدنى الى ربه الغنى * رمضان بن محمد الحنفى غفر الله له ولوالديه * واحسن اليهما واليه * لما رأيت المختصر المشهور بشرح العقايد كاللآلى والدرر * سايرة فى الآفاق مسير الشمس والقمر * دايرة بين ارباب البصاير والنظر * وجيز الالفاظ والمبانى اينق الفحاوى والمعانى * للشيخ الاعظم العلامة * استاد علماء العالم برهان الشريعة والحق والدين * افضل المتأخرين سلطان المتبحرين مولانا سعد الملة والدين * اعلى الله درجته فى العليين (اردت ان اشرح له شرحا مزيلا عن وجنة تراكيبه صعابه * كاشفا عن وجه معانيه نقابه مغنيا عن بقية الشروح فى الايضاح * اغناء الصباح عن المصباح ناكبا عن الايجاز المخل والاطناب الممل متمسكا بقول الرسول عليه السلام خير الكلام ماقل ودل بتوفيق الله وعنايته * واسأله ان يجعل للخواص والعوام وسيلة الى المقصود التام * انه ولى اعانتى على التوفيق واتمامه

﴿ بالخير ﴾

بالخير على التحقيق * وهو باجابة الادعية حقيق * والمأمول من المستفيدين من هذا الكتاب ان لاينسوه فى دعائهم المستجاب انه الميسر للصواب والفاتح لمغلقات الابواب الله اعلم بالصواب (قال الشارح نور الله مرقده وفى غرف جنانه ارقده (بسم الله الرحمن الرحيم) مستعينا به اومتبركا وتيمنا به اقتداء بكتاب الله العزيز وعملا لموجب الحديث لقوله عليه السلام كل امرذى بال لم يبدأ فيه بيسم الله فهوابتر اى اجدع البال الحال والشان امرذو بال اى شريف ومهم قيل كم من امرذى بال لم يبدأ بيسم الله فيه ولم يبق ابتر كما انه كم من مبدأ به بقى ابتر والامران محسوسان لايمكن انكارهما مع ان حديث التسمية ينافى الاول بعبارته ومنطوقه والثانى بمفهومه المخالف اوالعرفى والجواب عنه يشبه الجواب عما يورد على قوله عليه السلام حين شكى اليه بعض الصحابة الفاقة فقيل عليه السلام دم على الطهارة يوسع عليك الرزق فقال كم من مستديم للطهارة لايترتب كفايته فضلا عن ان يوسع عليه وتوجيهه عن الشق الاول ان البتارة اعم من بتارة الصورة والصحة كالصلوة عند الشافعى رحمه الله لاتصح بدون التسمية لانها جزء من فرض الفاتحة ومن بتارة الثمرة او بتارة البركة ولانسلم انتفاء الكل عند عدم البدء به وعن الشق الثانى وحديث الطهارة ان تخلف الاثر لمانع لاينافى الاقتضاء كما عرف اما عند القائلين لتخصيص العلة فظ واما عند غيرهم فيجعل عدم المانع جزء العلة ومن المانع هنا كغلبة خيانة نفس قائلها وعند غلبته احد الضدين لايبقى للآخر تأثير ومن الموانع ايضا غفلة القائل فان الله تعالى لايقبل الدعاء عن قلب لاه (الله اختلف الناس فى معنى اسم الله تعالى فقيل انه غير مشتق وهو مذهب اهل الحقايق فيكون اسما علما غير مشتق مختصا بالله تعالى ومما يدل عليه ان غيره من الاسماء نقل من العرب اشتقاقاتها الا هذا الاسم لاقبل الرسول ولابعده ولااستعملوا لفظه فى صفة الله تعالى فضلا عن وضعه صفة للغير وقيل انه مشتق من التوله وهو الفزع اى يفزع اليه فى جميع الحوايج * اعلم ان هذا الاسم جامع الصفات الالوهية والربوبية وهو اعظم الاسماء التسعة والتسعين لدلالته على الذات الجامعة لصفات الله

ولم يسم به غيره ايضا (الرحمن الرحيم) صفتان مشتقان من الرحمة والرحمن
من ابنية المبالغة وفي الرحيم مبالغة ايضا الا ان فعلان ابلغ من فعيل
لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع وتخصيص التسمية
بهذه الاسماء ليعلم العارف انه المستحق لان يستعان به في جميع الامور
وهو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها وآجلها جليلها
وحقيرها فيتوجه بشراشره الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق
ويشتغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره وجرهما على الصفة والعامل
في الصفة هو العامل في الموصوف وقال الاخفش العامل فيها معنوي وهو
كونها تبعا ويجوز نصبها على اضمار اعني ورفعها على تقدير هو (الحمد لله)
اردف التسمية بالتحميد في مفتتح الكلام اقتفاء لما ورد في الاخبار ومتابعة
الكلام الملك الجبار واداء لبعض حقوق استغرقته من ضروب الاحسان
التي من جملتها التوفيق بمثل هذا التصنيف العظيم الشان وقد دل بلامي
التعريف والاختصاص على اختصاص الجنس المستلزم لاختصاص
المحامد كلها تحقيقا على قاعدة اهل التحقيق لا ادعاء كما هو مذهب
اهل الاعتزال لان افعال العباد مخلوق العباد عندهم فيرجع المحامد الى
العباد لكن لما كان الاقتدار والتمكن من الله تعالى كان المحامد
كلها مختصة لله تعالى ادعاء معنى الحمد لله كل الحمد له لا يشاركه فيه على
الحقيقة سواه لانه المنعم بالذات والمالك على الاطلاق فان قيل قولنا
الحمد لله اخبار عن ثبوت جميع المحامد لله تعالى ولا يلزم منه صدور
الحمد منا حتى يلزم ان نكون حامدين قلنا بان الاخبار من الثبوت حمد
اذ هو وصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل فعلى هذا التقدير كنا
من الحامدين وانما ترك العطف لئلا يشعر بالتبعية فيخل بالتسوية لان
النص ورد في حق الحمد ايضا لقوله عليه السلام كل امر ذي بال لم يبدأ
فيه بالحمد لله فهو اجزم ورفعه بالابتداء وخبره لله واللام متعلقة
بمحذوف اي واجب او ثابت واصله النصب على انه مصدر فعل محذوف
اي احمد الحمد وانما عدل عنه الى الرفع ليدل على عموم الحمد وثباته له دون
تجدده وحدوثه وهو من المصادر التي تنصب بافعال مضمرة لا يكاد

يستعمل معها الفعل كشكرا اوكفرا اى اشكر شكرا ومنها سبحانك اى اسبح سبحانك ومعاذ الله اى اعوذ معاذ الله و يجوز بكسر الدال باتباع الدال اللام وبضم اللام تنزيلا بهما من حيث انهما يستعملان معا منزلة كلمة واحدة ويجوز بنصب الدال على اضمار اعنى (المتوحد بجلال ذاته وكمال صفاته) ضمن الخطبة معظم اصطلاحات الفن من ذكر الذات والصفات والوحدة والجلال والتقديس والكمال رعاية لبراعة الاستهلال البراعة الفصاحة يقال برع اذا فاق على امثاله مستهل الشئ اوله يعنى اذا كان اول الخطبة على وجه يشعر بالتعظيم الى المقاصد كانت تلك الخطبة فايقة على خطبة الغير المشتملة على ذلك فعلى هذا لايكون بسم الله براعة الاستهلال ومعنى كون الله تعالى متوحدا بجلال ذاته وكمال صفاته انهما لايوجدان فى غيره تعالى لان صفاته تعالى قهرية ولطفية سلبية وثبوتية قديمة وصفات غيره من المخلوقات حادثة فيكون الله تعالى متوحدا بجلال ذاته وكمال صفاته ولهذا اختار المتوحد على الواحد للاشارة بان وحدته لذاته بخلاف وحدة غيره المستفاد منه (الجلال مصدر يحتمل ان يكون فى معناه فيكون اضافة الجلال الى قوله ذاته بمعنى اللام و يحتمل ان يكون بمعنى اسم الفاعل فيكون الاضافة المذكورة من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف فيكون تقدير الكلام المتوحد بذاته الجليلة وكذا قوله وكمال صفاته اما بمعنى المصدر فيكون الاضافة من قبيل الاضافة بمعنى اللام واما بمعنى اسم الفاعل فيكون الاضافة من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف فيكون تقدير الكلام وصفاته الكاملة والمراد بجلال ذاته اما الصفة القهرية اوالصفة السلبية مثل ان لايكون الله تعالى جسما ولاجسمانيا ولاجوهرا ولاعرضا ولامتجزيا ولامتبعضا وغيرذلك من السلوب والمراد بكمال صفاته اما صفة لطفية اوصفة ثبوتية مثل العلم والقدرة والحيوة وغير ذلك فانه لو لم يتصف بها لاتصف باضدادها كالجهل والعجز والموت وهى نقايص ولكن التالى ظاهر الاستحالة لانها من امارات الحدوث فلا يتصف بها فان قيل لايجوز اضافة الذات الى الضمير الذى يعود الى الله تعالى فى قوله بجلال ذاته لانه اذا اضيف اليه يلزم ان يكون ذاته

غيرنفسه لان المضاف غير المضاف اليه قلنا الضمير يعود الى لفظة الله تعالى لا الى مسماه فاذا يجوز ان يكون ذاته غير اسمه (المتقدس فى نعوت الجبروت) من قدس فى الارض اذا ذهب فيها وابعد ويقال قدس اذا طهر لان مطهر الشئ مبعده من الاقذار والقدس الطهارة والتقديس التطهير وذلك فى حق العبد تنزيه لافعاله عن كدورات الشهوات المقدس فى اللغة هو المكان الذى يطهر فيه (النعوت جمع نعت وهوصفة قائمة بالغير محمولة بالمواطئة على منعوته النعت وصف الشئ بما فيه من الحسن ولا يقال فى وصف الشئ بما فيه من الذم هكذا قال اهل اللغة والفرق بينه وبين الصفة ان النعت لابد ان يكون محمولا على منعوته بالمواطئة بخلاف الصفة فعلم ان بينهما عموما وخصوصا مطلقا لان كل نعت صفة بخلاف العكس (وقوله الجبروت والعظموت بمعنى واحد وهو العظمة غير ان فيه شيئا من المبالغة الدالة عليها زيادة اللفظ وفى اصطلاح الكلام عبارة عن الصفات كما ان اللاهوت عبارة عن الذات ثم الاضافة فى نعوت الجبروت اضافة المسمى الى اسمه اذا حملت على معناها الاصطلاحى ويجوز ان يكون من جبر اذا اغنى الفقير ويجوز ان يكون من جبره على كذا اذا اكرهه على ما اراده (عن شوايب النقص) متعلق بالمتقدس جمع شايبة وهى المخالطة (وسماته) اى علامات النقص (والصلوة) بالرفع عطف على الحمد ومعنى الصلوة على محمد عليه السلام اللهم عظمه فى الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفى الآخرة شفعه فى امته ضعف اجره ومثوبته والصلوة مختصة بالرسول ولا يقال على غيره الا على سبيل التبعية كما يقال والصلوة على محمد وآله والصلوة فعلة من صلى اذا دعا كالزكوة من زكى كتبتا بالواو على لفظ المفخم وهو ضد الرقيق والعرب يفخمون الالف الى الواو وانما سمى الفعل المخصوص بها لاشتماله على الدعاء وقيل اصل صلى حرك الصلوين لان المصلى يفعله فى الركوع وسجوده واشتهر هذا اللفظ فى المعنى الثانى وعدم اشتهاره فى الاول وانما سمى الداعى مصليا تشبيها له فى تخشعه بالراكع والساجد (على نبيه) والنبئ بالهمزة عند البعض على وزن فعيل بمعنى مفعل بكسر العين يعنى ينبئ عن الله تعالى

وقيل فعيل بمعنى مفعل بفتح العين اى المنبئ انباء الله تعالى بالايحاء وكلا المعنيين صحيحين لان النبى مخبر عن الله ومخبر لان الله تعالى اخبره بالايحاء والاكثرون على انه غير مهموز من النبوة وهى الارتفاع لانه مشرف على جميع الخلايق ويقال البناء هو الطريق الواضح يسمى بذلك لانه طريق الحق الى الله تعالى والفرق بين النبى والرسول ان الرسول ارسل الى الخلق بارسال جبرائيل عليه السلام اليه عيانا ومحاورته شفاها والنبى الذى يكون نبوته الهاما اومناما وكل رسول نبى وكل نبى ليس برسول ومن هذا قال النبى عليه السلام علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل ولم يقل كرسل بنى اسرائيل (محمد المؤيد) محمد عطف بيان من النبى لان النبى اسم عام يشمل الكل فبين بقوله محمد عليه السلام ومعناه البليغ فى كونه محمودا لان التفعيل للمبالغة وللتكثير وهو الذى حمدت عقايده وافعاله واقواله واحواله واخلاقه (بساطع حججه) من اضافة الصفة الى الموصوف اى الحجة الظاهرة (وواضح بيناته) جمع بينة وهى فيعلة من البيان لانها دالة واضحة يظهر بها الحق من الباطن وقيل هى فيعلة من البين اذ بها يقع الفصل بين الصادق والكاذب (وعلى آله واصحابه) آله معطوف على محمد والآل لايستعمل الا فى الاشراف والاهل يستعمل فى الاشراف وغيرها يقال اهل بيت رسول الله كما قيل والصلوة على محمد عليه السلام واهل بيته ويقال اهل الحجاز ولايقال آل الحجاز فان قيل كيف قال الله تعالى آل فرعون اشد العذاب والشرف لايتصور فى الكفار قلنا الشرف يتصور فى الكفار باعتبار الدنيا لاباعتبار الآخرة اختلف العلماء فى الف آل قال بعضهم اصله أءل بهمزتين قلبت الثانية الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها كما فى آدم اصله اءدم بهمزتين وقال بعضهم انها منقلبة عن واو اصله اول من آل يؤل لان الانسان يؤل الى اهله ثم قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقال بعضهم انها منقلبة من الهاء اصله اهل لان تصغيره اهيل قلبت الهاء همزة لتقارب مخرجهما كما قلبت الهمزة هاء فى قولهم هراق اصله اراق اصحاب جمع صحب والصحب جمع صاحب من صحب صحبته بالضم وصحابة بالفتح (هدا طريق الحق وحماته)

هداة جمع هاد اى الدالين الحق الثابت الذى لا يسوغ انكاره يعم الاعيان
الثابتة والافعال الصايبة والاحوال الصادقة من قولهم حق الامر اذا ثبت
ومنهم ثوب محقق لحكم النسج وحماته بضم الحاء جمع حام وهو من الحماية
بكسر الحاء اى حافظى طريق الحق (وبعد) اى بعد الحمد لله والصلوة
على رسوله (فان مبنى علم الشرايع والاحكام) دخلت الفاء بعد بعد
لمظنة اما قبل بعد والشرايع جمع شريعة وهى ماشرع الله تعالى
لعباده من الدين وفروعه والاحكام جمع الحكم وهو الاثر الثابت بالشئ
نحو الجواز والفساد والحل والحرمة وانما قال مبنى علم الشرايع والاحكام
هو علم التوحيد والصفات لان العلوم الشرعية خمسة الكلام والتفسير
والحديث والفقه واصول الفقه وكلها متفرع على علم التوحيد والصفات
اما التفسير فقط لان البحث فيه من احوال كلام الله تعالى متفرع على
ذاته تعالى واما الحديث فلان البحث فيه عن اقوال النبى عليه السلام
وافعاله متفرع على معرفة النبى عليه السلام المتوقفة على هذا العلم واما
اصول الفقه فلان البحث فيها عن الادلة السمعية التى هى الكتاب والسنة
والاجماع والقياس من حيث دلالتها على الاحكام فهى راجعة الى الكتاب
واما الفقه فبنى على اصوله (واساس قواعد عقايد الاسلام) جمع قاعدة وهى
الاساس صفة غالبة من القعود بمعنى الثبات والصفة الغالبة تذكر بلا
موصوف كالنطيحة والذبيحة (هو علم التوحيد والصفات الموسوم
بالكلام) الموسوم صفة علم اسم مفعول من وسمه يسمه وسما وسمة اذا
اثر فيه بسمة وكى (قوله علم التوحيد والصفات اشارة الى ان موضوع
علم الكلام ذات الله تعالى وصفاته والمراد من العقايد نفس الاعتقاد دون
العمل (المنجى عن غياهب الشكوك وظلمات الاوهام) المنجى صفة بعد
صفة واللام فى ظلمات تضم وقد يكون باسكان اللام تخفيفا وفيه لغة
اخرى بفتح اللام وانما قال غياهب الشكوك وظلمات الاوهام ولم يقل
ظلمات الشكوك وغياهب الاوهام لان الغياهب جمع غيهب وهى الظلمات
الشديدة والشكوك ايضا شديد بالنسبة الى الوهم لعدم زواله الا بالدلائل
القطعية بخلاف الوهم ولهذا لم يعكس الامر (قوله المنجى عن غياهب

الشكوك وظلمات الاوهام اشارة الى بيان الحاجة يعنى ان فائدته النجاة
عن الظلمات الشكوك الواردة عليه من طرف المعاندين لقدرته بتحصيل
علم الكلام على الاجوبة التى تقطع كلام المعاندين بالكلية وعن ظلمات
الاوهام الواردة عليه من طرف المشوشين ومن بيان الموضوع والحاجة
اليه يعلم بيان ماهيته يعنى هو علم باحث عن ذات الله تعالى وصفاته
من شانه الاقتدار على اثبات عقايد الدينية بايراد الحجج ودفع الشبه (وان
المختصر المسمى بالعقايد للامام) الامام ما يؤتم به فسمى به اللوح الذى
يكتب فيه ومظهر البناء لانه مما يؤتم به ومظهر البناء الحبل الذى يقدر
به البناء (الهمام) اى الكبير (قدوة علماء الاسلام نجم الملة والدين)
الدين والشريعة والملة والناموس متحدة بالذات ومتغايرة بالاعتبار
اذ الطريقة المخصوصة الثابتة بالنبى عليه السلام يسمى من حيث الانقياد
له دينا ومن حيث يردها الواردون المتعطشون الى زلال نيل الكمال شرعا
وشريعة ومن حيث يملى ويكتب ويجتمع عليهـا الناس للقبول ملة
من الاملاء اومن امل بمعنى اجتمع ومن حيث يأتى بها ملك اسمه ناموس
ناموسا (عمر النسفى اعلى الله درجته فى دار السلام يشتمل من هذا الفن
على غرر الفرايد) قوله يشتمل خبر ان الغرر جمع غرة وهى بياض كائن
فى جبهة الفرس فوق الدرهم والمراد منها فى هذا المقام كل واضح معروف
والفرايد الدرر الكبار جمع فريدة وهى منفردة فى الصدف ولازمهـا
الكبير غالبا والمراد الدقائق العجيبة الشان التى اطلعوا عليها بقوة الافكار
الخايضة فى لطايف علم الكلام كالبحار فى السعة والاشتمال او كماء
البحار فى الكثرة وعدم التناهى اوفى سببية الحيوة مطلقا (ودرر الفوايد)
جمع الدر وهو اللؤلوء الكبير الشفاف الصاف الفوائد جمع الفايدة اى
الفوايد التى كالدر فى النفاسة وميل الطبع وعلو الطبقة (فى ضمن
فصول) اى فى ضمن الفاظ لا فى ضمن لفظ الفصل والفصل عبارة عن
انفكاك كلام من كلام آخر اعم من ان يكون لفظ الفصل اولا (هى للدين
قواعد واصول) قوله هى اى الفصول والمراد من الدين هو دين الاسلام
والاصول جمع اصل وهو ما يبتنى عليـه غيره فيشتمل دلائل هذا الفن
ايضا وهو اعم من القواعد اى المسـائل الكلية التى يبتنى عليها احكام

جزئياتها ليعرف منها احكامها كقولنا كل حكم منكر يجب توكيده
ويحتمل ان يراد من الاصول القواعد الكلية فعطف اصول على قواعد
عطف تفسير ويحتمل ان يراد ما هو الكثير الراجح اعم من ان يكون امور الكلية
والجزئية وعلى هذا عطف اصول على قواعد عطف عام على خاص
(واثناء نصوص) معطوف على غرر وعلى فى ضمن فصول واثناء الشئ
وسط النصوص جمع نص من نصصت الشئ اى رفعته ونصصت الدابة
استخرجت منها بالتكليف سيرا فوق سيرها المعتاد والمراد ههنا الآيات
والاحاديث (هى) اى النصوص (لليقين جواهر وفصوص) واليقين
اتقان العلم بنفى الشك والشبهة عنه نظرا واستدلالا ولذلك لا يوصف به
علم القديم ولا العلم الضرورية اذ لا يقال تيقنت ان السماء فى فوقى (مع غاية
من التنقيح والتهذيب) قوله مع متعلق بيشتمل الغاية ما يتأتى اليه الشئ
من حيث ينتهى التنقيح والتهذيب لغة واصطلاحا اختصارا للفظ مع
وضوح المعنى وفى وصف مؤلفه بانه منقح سهل المأخذ تعريض بانه
لا تطويل فيه ولا حشو ولا تقصير (ونهاية من حسن التنظيم والترتيب)
والتنظيم من النظم وهذا الجمع يقال نظمت اللؤلؤ اذا جمعت المراد ههنا
تأليف الفاظ مترتبة المعنى متناسبة الدلالة على حسب ما يقتضيه العقل
والترتيب جعل كل شئ فى مرتبته اى فى منزلته اى هذا المختصر جامع
لعيون مسائل هذا الفن مقبول الترتيب والنظام مستحسن عند الخواص
والعوام فاذا كان كذلك (فحاولت) اى شرعت (ان اشرحه شرحا)
مفعول حاولت اى اكشف من شرحت الغوامض اذا فسرته فيراد به
كشف لا شبهة فيه وهو القطع بالمراد (يفصل) صفة شرحا (مجملاته)
التفصيل التبيين ويقابله الاجمال (ويبين معضلاته) جمع معضل اى
المشتد المغلق (وينشر مطوياته) النشر البسط (ويظهر مكنوناته)
اى مستوراته (مع توجيه الكلام) متعلق بان اشرحه الكلام اى كلام
صاحب المتن (فى تنقيح وتنبيه على المرام) اى المطالب وتنبيه معطوف
على توجيه اى التنبيه على المرام على وجه التوضيح والتنوين فى تنقيح
وتوضيح وتقرير عوض عن المضاف اليه اى فى تنقيح الكلام وتوضيح

المرام وتقرير المسائل (فى توضيح وتحقيق للمسائل) المسائل هى
القضايا من حيث يسأل منها و يطالب بالدليل (غب تقدير وتدقيق
للدلائل) الغب ان يفعل فعلا حينا بعد حين التدقيق هواثبات دليل
المسئلة بدليل آخر كما ان التحقيق هواثبات المسئلة بالدليل قيل التدقيق
تبيين حقايق الاشياء على وجه الدقة وفى ذكر التدقيق بعد التحقيق
ترق لطيف (اثر تحرير) اى تهذيب الكلام فى ما يقصد من المسائل
(وتفسير للمقاصد) مبالغة التفسير وهو كشف ما خطى فيراد به كشف
لاشبهة فيه (بعد تمهيد) اى بسط (وتكثير للفوايد مع تجريد) اى
تجريد عن الحشو والتجريد لتكثير الفعل اذا لجرد متعد كما يقال جردته
اى اخرجته وقشرته فهو مجرود اى مخرج (طاويا كشح المقال) وهى
كناية عن الاعراض الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع وطوى فلان عن
كشحه اذا قطعه وطويت كشحى عن الامور اذا اضمرته وسترته والمقال
مفعل من القول اما بمعنى القول وفى الصحاح قال يقول قولا ومقالة ومقالا
واما بمعنى مكان القول وزمانه فيجوز ان يكون ههنا بمعنى المصدر على
ايراد اسم المفعول و يجوز ان يكون بمعنى مكان القول وزمانه ومحله على
سبيل المجاز (ومتجافيا) اى متباعدا (عن طرفى الاقتصار الاطناب
والاخلال) الاقتصار التوسط وغاية الاطناب مايفضى الى الاملال وغاية
الاخلال الايجاز مايفضى الى التعقيد الاطناب والاخلال بالجر بدل بعض
من طرفى الاقتصار اى عطف بيان منه اومرفوع على انه خبر مبتدأ
محذوف (والله الهادى الى سبيل الرشاد) خلاف الغى اى طريق الحق
والمراد منه ما هو عليه اهل السنة والجماعة (والمسؤل لنيل العصمة
والسداد) النيل الوصول السداد الطريق الواسع الواضح الموصل الى
المقصود (وهو حسبى) اى كافى لااسأل غيره من احسبه اذا كفاه (ونعم
الوكيل) اى نعم الموكول اليه هوانه توكل اليه جميع الامور والوكالة الكفالة
قوله ونعم الوكيل معطوف على مجموع جملة وحسبى لكنا نقدر فى المعطوف
مبتدأ بقرينة ذكره سابقا اى وهو نعم الوكيل اوهو مقول فى شانه نعم الوكيل
ويكون جملة اسمية خبرية متعلق خبرها جملة فعلية فعلية انشائية

ولاشبهة فى صحة عطفها على الجملة الاسمية الخبرية السابقة اوهو معطوف على حسبى ولاحاجة الى اعتبار تضمنه معنى يحسبنى و يكفينى فان الجمل التى لها محل من الاعراب واقعة فى موقع المفردات و يجوز عطفها على المفردات وعكسه (اعلم ان الاحكام الشرعية منها مايتعلق بكيفية العمل) الاحكام جمع حكم وهو الخطاب من الله تعالى المتعلق الى عباده من جهة كيفية العمل والاحكام قوله بكيفية العمل اى ما يقصد به نفس العمل اى الذى يجب علينا ان نعلمه ونعمل به كوجوب الصلوة وحرمة شرب الخمر وصحة بيع عبده وغيرذلك (وتسمى فرعية وعملية) اما كونها فرعية فلانها مستنبطة من الادلة السمعية واما كونها عملية فلانها متعلقة بكيفية العمل الصادر من العباد (ومنها) اى ومن الاحكام الشرعية (مايتعلق بالاعتقاد) اى مايقصد به نفس الاعتقاد اى الذى يجب علينا علمه فقط كقولنا الله عالم قادر سميع بصير حى قيوم وغيرذلك ترك الكيفية هنا وذكرها فى العمل تنبيها على صحة كل من العبادتين فان المتعلق بكيفية العمل متعلق به ايضا (وتسمى اصلية واعتقادية) اما كونها اصلية فلكونها اصلا للقسم الاول من الاحكام واما كونها اعتقادية فلكون المقصود منها نفس الاعتقاد فعلم الفقه دون لحفظ القسم الاول من الاحكام وهذا القسم لايكاد ينحصر فى عدد بل يتزايد بتعاقب الحوادث الفعلية فلايتأتى ان يحاط كله ودون علم الكلام لحفظ القسم الثانى من الاحكام وهومضبوط فى نفسه ولايتزايد بتعاقب الحوادث الفعلية فلايتعذر الاحاطة به والاقتدار على اثباته وانما يتكسر وجوه استدلالاته وطرو دفع الشبهة منه (والعلم المتعلق بالاولى) اى بالاحكام المتعلقة بكيفية العمل (يسمى علم الشرايع والاحكام) الشرايع جمع شريعة وهى الطريقة من الانبياء عليهم السلام (لماانها) اى علم الشرايع كلمة ما فى لماازائدة اوموصولة بتقدير لماثبت من انها وليس هذا كقولهم بعد اللتيا والتى لان صلتهما متروكة اصلا وهنا لم يترك بل التقدير لرعاية قاعدة النحو كما فى زيد فى الدار (لاتستفاد الا من جهة الشرع ولايسبق الفهم عند اطلاق الاحكام الا اليها) اى الى الاحكام

الشرعية المتعلقة بكيفية العمل قوله ولايسبق الفهم الخ اشارة الى بيان تسميتها بالاحكام (وبالثانية) اى العلم المتعلق بالاحكام المتعلقة بالاعتقاد (علم التوحيد والصفات) قيل قسمة الحكم الشرعى الى العملى والاعتقادى غير حاصرة لخروج معلومات ساير العلوم الشرعية كاصول الفقه والتفسير قلنا معلومات ساير العلوم الشرعية ليست قسما من الاحكام الشرعية وان كانت متضمنة لها فلا يضر خروجها فان علم التفسير وضع لكشف نظم كلام الله تعالى من جهة اللغة والصرف والنحو والبلاغة ومن جهة الاحكام ومثله شرح الحديث فبعض الاحكام الشرعيـة داخلة فى علم التفسير والحديث من جهة انه مراد الله ومراد رسول الله من كلامه وداخل فى الفقـه من جهة انه حكم شرعى ولا محذور فيه ولا اخلال بالحصر (لان ذلك) اى علم التوحيد والصفات (اشهر مباحثه) اى علم الكلام (واشرف مقاصده وقدكانت الاوائل من الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين) قوله وقدكانت الاوئل الخ اشارة الى دفع ما يقال من ان تدوين الكتب بدعة وضلالة لما انه لم يكن فى زمن النبى عليه السلام تدوين وكل شئ لم يكن فى زمن النبى عليه السـلام ثم حدث بعده بدعة وضلالة فتدوين الكتب بدعة وضلالة ومذموم لايستحق المدح فتدوين الكتب الشرعية عبث ومن شان العاقل ان يحترز عن العبث والضلالة واجاب بمنع الكبرى يعنى لا نسلم ان كل شئ لا يكون فى زمن النبى عليه السلام بدعة وضلالة وانما يكون كذلك ان لم يكن له اثر وعلامة وهنا ليس كذلك بل له اثر وعلامة فى الجملة لكنه لا يظهرونه لعدم الاحتياج ببركة صحبة النبى عليه السلام وصفاء عقايدهم فتدوين الكتب الشرعية وامثاله بدعة حسنة كبناء المدارس والرياضيات (لصفـاء عقايدهم) علة متقدمة لقوله مستغنين (ببركة صحبة النبى عليه السلام وقرب العهد بزمانه) اى قرب زمانهم الى زمان النبى عليه السلام العهد يكون لمعان يكون للامان كقوله تعالى فاتموا اليهم عهدهم ويكون لليمين كقوله تعالى واوفوا بعهد الله ويكون للميثاق كقوله تعالى لاينال عهدى الظالمين ويكون للزمان كما يقال كان ذلك فى عهد فلان

ويكون للوصية كقوله تعالى الم اعهد اليكم يابني آدم (ولقلة الوقايع والاختلافات) الفرق بين الاختلاف والخلاف الاختلاف يجري فيما يكون طريق وصوله متفاوتا ولكن المقصود متحد كمن يذهب من بغداد الى مكة لزيارة الكعبة ومن يذهب من الشام الى مكة لزيارة الكعبة فيكون طريق وصولهما مختلفا لكن المقصود متحد وهو زيارة الكعبة ولذا قيل اختلاف امتي رحمة والخلاف هو ان يكون بين اثنين ان يجعل كل واحد منهما خلاف الآخر كرجلين احدهما يذهب الى المشرق والآخر الى المغرب فيكون الطريق مختلفا والمقصود مختلفا (وتمكنهم) اى تمكن الرجوع الى النبي عليه السلام واصحابه (من المراجعة الى الثقاة) في حل المشكلات رجل ثقة يعتمد عليه في الاقوال والاحوال والافعال (مستغنين) خبر كانت (عن تدوين العلمين) اى العلم المتعلق بكيفية العمل والعلم المتعلق بالاعتقاد (وترتيبهما ابوابا وفصولا وتقدير مقاصدهما فروعا واصولا الى ان حدثت الفتن) متعلق بالمستغنين (والبغي على ائمة الدين وظهر اختلاف الاراء والميل الى البدع) والبدع من الابداع وهو في اللغة انشاء الشئ لم يسبق اليه غيره على غير مثال ومشورة وانما قيل لمن خالف السنة مبتدع لانه اتى بشئ لم يسبق اليه الصحابة والتابعون والاهواء والهواء ميلان النفس الى ما يستلذ به من الشهوات اهل الاهواء اهل القبلة الذين لايكون معتقدهم معتقد اهل السنة وهو الجبرية والقدرية والروافض والخوارج والمعطلة والمشبهة وكل منهم اثناعشر فرقة فصار اثنين وسبعين فرقة واما الجبرية فانهم نسبوا القبايح الى الله تعالى وابروا العباد من الذنوب وقالوا ليس للعبد افعال لا الخير والشر وهي مخالف للجماعة واما القدرية فانهم انكروا مشية الله تعالى وتخليقه القدر وهي تخالف الجماعة واما الروافض فانهم افرطوا في حب على رضي الله عنه فرفضوا ماسواه قالوا ان الرسالة نزلت من الله تعالى الى على رضي الله عنه وان جبرائيل قد اخطاء ويصلون عليه وهم تخالفون الجماعة واما المشبهة قالوا ان الله تعالى على صورة الانسان بنفسه وذاته وكل شئ نحن نجد في الانسان يتصف به الذات من الشعر والظفر والحاجبين واللحم والقدم وسوى ذلك والجماعة يقولون

الله تعالى ربنا عما يقولوا المشبهون علوا كبيرا يتصف لما وصف به
نفسه فى كتابه الكريم ليس كمثله شئ وهو السميع البصير (وكثرت الفتاوى
والواقعات) بين الناس والفتوى من الفتى وهو الشاب القوى وتسمى
الفتوى فتوى لان المفتى بقوى المسائل فى الجواب الحادثة وجمعه فتاوى
كدعاوى فى جمع دعوى (والرجوع الى العلماء فى المهمات فاشتغلوا)
الفاء للسببية يعنى بسبب ماذكر اشتغلوا كما ان الاختلاف فى قرآنية بعض
الآيات اوجب جمع القرأن بين الدفتين على عهد ابى بكر رضى الله عنه
والاختلاف فى القرأة اوجب تعيينها على عهد عثمان رضى الله عنه
ولم يكن مكتوبا ومجموعا فى زمان النبى عليه السلام وفى شغل اربع لغات
ضم الشين مع ضم الغين وسكونها وفتح الشين مع اللغتين وسكونها ومعنى
الكل واحد بالنظر يقال نظر اليه اذا نظر بعينه ونظر فيه اذا تفكر
بقلبه اعلم ان تحصيل المطالب الكسبية انما يكون بانتقالين الاولى هى
الحركة من المطالب الى المبادى والثانية بالعكس والحركة الاولى تحصل المادة
والثانية تحصل الصورة والفكر بمعنى ترتيب امور معلومة لتحصيل مجهول
لازم للحركة الثانية ومسبوق بالحركتين (والاستدال) اى بالنظر بالدليل
سواء كان استدلالا من العلة الى المعلول اومن المعلول الى العلة (والاجتهاد)
الاجتهاد فى اللغة تحمل الجهد اى المشقة وفى الاصطلاح استفراغ الفقيه
الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعى وهذا هو المراد بقولهم بذل المجهود لنيل
المقصود ومعنى استفراغ الوسع بذل تمام الطاقة بحث يحس على نفسه
العجز عن المزيد عليه (والاستنباط) اى اخراج الاحكام من الادلة
السمعية واصل الاستنباط اخراج النبط وهو الماء الذى يخرج من البئر
اول ما يحفر قوله فاشتغلوا بالنظر والاستدلال ناظر الى علم التوحيد
وقوله بالاجتهاد والاستنباط ناظر الى علم الشرايع والاحكام وهو مشتمل
على فروع الفقيه واصوله (وتمهيد القواعد والاصول وترتيب الابواب
والفصول وتكثير المسائل بادلتها ايراد الشبهة باجوبتها وتعيين الاوضاع
والاصطلاحات) الاصطلاح تخصيص اللفظ اللغوى بمعنى غير اللغوى
وهذا التخصيص ان صدر من النحوى فهو اصطلاح النحو وان صدر

من الفقيه وهو اصطلاح الفقيه (وتبيين المذاهب والاختلافات وسموا) عطف على قوله فاشتغلوا (ما يفيد) اى ما يوضع لذلك فيخرج علم التفسير والحديث والاصول لما انها لم توضع لذلك (معرفة الاحكام العملية عن ادلتها التفصيلية بالفقه) اعلم ان الفرق بين العلم والمعرفة بوجوه الاول ان المعرفة تستعمل فى الجزئيات والعلم فى الكليات الثانى العلم يستعمل فى المركبات والمعرفة فى البسايط ولذا يقال عرفت الله تعالى ولم يقل علمته الثالث المعرفة تطلق على الادراك الذى بعد الجهل وعلى الاخير من ادراكين لشئ واحد يتخلل بينهما عدم ولا تعتبر من هذين القيدين فى العلم والمراد من الاحكام خطاب الله تعالى وهو يعلم من الفقه بالتفصيل واصول الفقه بالاجمال الدلالة الاجمالية كالامر بان يقال الامر للوجوب والنهى للتحريم والدلالات التفصيلية ماصدق عليه الامر والنهى بان يقال اقيموا الصلوة يدل على وجوب الصلوة ولا تزنوا يدل على حرمة الزنا قوله عن ادلتها اى عن ادلة الاحكام متعلق بالمعرفة فيخرج به علم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والملك ورد بان علمهما عن الادلة ايضا لكن بطريق الحدس لا بالاستدلال فيجب ان يزاد قيد الاستدلال جوابه ان العلم عن الادلة من حيث انها ادلة لا يكون الا بالاستدلال ولو جعل من ادلتها متعلق بالاحكام يجب زيادة قيد الاستدلال لاخراج علم النبى عليه السلام والملك قول بالفقه من فقه بالضم اى صار فقيها وبالكسر معناه فهم والاول اشهر قوله وسموا ما يفيد الخ علم منه تعريف علم الفقه فهو علم يفيد معرفة الاحكام العملية عن ادلتها التفصيلية (ومعرفة احوال الادلة اجمالا فى افادتها) اى الادلة (الاحكام باصول الفقه) الظاهر انه عطف على المعرفة لكن يتوجه ان معرفة احوال الادلة اجمالا هى نفس الاصول لا ما يفيدها فلذا قيل انه عطف على ما يفيد قيل يمكن ان يقال معرفة احوال الادلة اجمالا من حيث انها معرفة للقواعد الكلية مغايرة لها من حيث انها معرفة لفروعها الداخلة فيها فيصح عطفه ايضا على المعرفة قوله معرفة احوال الادلة الخ علم منه تعريف اصول الفقه فهو

علم يفيد معرفة احوال الادلة اجمالا فى افادتها للاحكام الشرعية (ومعرفة العقايد عن ادلتها) قوله العقايد اى القضايا المعتقدة وهو عطف على ما يفيد لا على المعرفة لان مسائل الالهيات شخصيات لاكليات حتى تفيد معرفة ماتحتها كقولنا الله عالم قادر ومحمد نبى حق وغير ذلك ويمكن عطفه على المعرفة بحمله على افادة المثل فان القضية الشخصية تفيد مثلها للمتعلم بالانعكاس وان لم يكن كافادتها لفروعها و يعرف من قوله معرفة الخ تعريف علم الكلام فهو علم يفيد معرفة العقايد عن ادلة تلك العقايد (بالكلام لان عنوان مباحثه كان قولهم الكلام فى كذا وكذا) عنوان الكتاب هو الذى يكتب على مكتوب يعرف منه ما فى الكتاب اجمالا اى اول مباحثه كان قولهم اى قول العلماء اى قالوا فى مواضع الفصل الكلام فى اثبات الواجب كذا والكلام فى اثبات النبوة كذا والكلام فى اثبات كلام الله تعالى كذا وعلى هذا سائر الفصول والابواب قيل فيه بحث لانا ماوجدنا هذه العبارة فيما وصل الينا من كتب الامام وغيرها كالصحايف والمواقف والتجريد والطوالع اللهم الا ان يراد عنوان مباحث الكتاب بالمؤلف اولا فى هذا الفن (ولان مسئلة الكلام كانت اشهر مباحثه واكثرها نزاعا وجدالا) والغرض من الجدل الزام الخصم واقناع من هو قاصر عن ادراك مقدمات البرهان الذى لايحول حوله شبهة ولايتطرق عليه غلط (حتى ان بعض المتغلبة قتل كثيرا من اهل الحق لعدم قولهم لخلق القرأن) قوله بعض المتغلبة من الخلفاء العباسية كان معتزليا (ولانه يورث) اى يعطى قدرة (على الكلام) اى على التكلم (فى تحقيق الشرعيات) اى تحقيق ماعدا الكلام فى الشرعيات (والزام الخصوم كالمنطق للفلسفة) يعنى للفلاسفة علما نافعا يتوسلون به الى سائر علومهم سموا بالمنطق ولنا علم كذلك سميناه بالكلام وعلى هذا التقدير يشعر بكونه اى بكون الكلام آلة وخادما كالمنطق والاآلة والخادم اخس من ذى الآلة والمخدوم و يلزم كون الكلام اخس من سائر علومنا وليس كذلك بل هو اشرف علومنا كما سيأتى عن قريب (ولانه اول ما يجب) يعنى ان الاشتغال بعلم الكلام اول الواجبات اذ هو اصول الشرايع كلها

والفائدة فيه اتم وبه الهدى والاشتغال بالتعليم والتعلم لا يكون الا بالتكلم وبه يسمى كلاما وغيره من العلوم التى اول الواجبات لايسمى به للتميز قال عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة اختلف العلماء فى ذلك الفرض قيل هو الكلام وقيل الفقه وقيل علم التفسير والحديث والحق ان كل مايجب فعله اوتركه اوالاعتقاد به يجب علمه لان مايتوقف عليه الواجب واجب وادلة اعتقاد ان للعالم صانعا واحدا قادرا ثم الصلوة الخمسة والصوم والزكوة وحرمة الخمر والسرقة والزنا وغير ذلك مما هو من ضروريات الدين التى تعرفها العامة ومعرفة هذا القدر فرض عين على كل مسلم ومسلمة واما معرفة الواجبات الاجتهادية والمحرمات الاجتهادية فالحق انها واجب كفاية تسقط عن الامة بقيام واحد منهم فان قلت قوله عليه السلام على كل مسلم ومسلمة يدل على ان المراد هو فرض العين قلت بل هو عام لان فرض الكفاية فرض على كل مسلم يسقط بفعل البعض ومن قال انه فرض على واحد منهم لا على كل واحد فمعنى الحديث عنده طلب العلم بنفسه او بطلب العالم به فرض على كل مسلم (من العلوم التى) اى العلوم المدونة وجوبها بمعنى الواجب الكفاية ظاهر واما بمعنى واجب العين فباعتبار اشتمالها على العين (انما تعلم وتعلم بالكلام) اى بالتكلم (فاطلق عليه) اى على مايفيد معرفة العقائد عن ادلتها (هذا الاسم خصص به يطلق على كثيره تمييزا ولانه) اى علم الكلام (انما يتحقق بالمباحثة وارادة الكلام من الجانبين وغيره) اى غير علم الكلام (قد يتحقق بالتأمل ومطالعة الكتب) وتحقيقه ان اباحنيفة رحمه الله لما استنبط الاحكام الشرعية من القرأن والسنة ولم يكن له مخالف ومنازع فيما قاله من المذاهب امكن تحقيقها بمطالعة الكتب التى دونها والتأمل فيها واما علم الكلام فلم يدون الا بعد تحقق المخالفين واليه اشار الشارح بقوله الى ان حدثت الفتن اه فلم يمكن تحققه الا بعد المباحثة وارادة الكلام من الجانبين اى بين المخالفين (ولانه اكثر العلوم خلافا ونزاعا) ولئن سلمنا ان غيره قد يتحقق بالمباحثة وارادة الكلام من الجانبين الا انه اختص به لانه اكثر العلوم خلافا

ونزاعا وشدة افتقاره الى الكلام مع المخالفين (فبشدة افتقاره) اى افتقار علم الكلام (الى الكلام) اى التكلم (مع المخالفين والرد عليهم ولانه لقوة ادلته صاركانه هو الكلام دون ماعداه من العلوم) اى ولئن سلمنا انه مساو لسائر العلوم فى الخلاف والنزاع الا انه اختص به لقوة ادلته (كما يقال للاقوى من الكلامين هذا هو الكلام ولانه لابتنائه على الادلة القطعية المؤيدة اكثرها بالادلة السمعية اشد العلوم تأثيرا فى القلب) اى ولئن سلمنا لابتنائه على الادلة القطعية المؤيدة بالادلة السمعية كان اشد العلوم تأثيرا فى القلب ولهذا اختص به (وتغلغلا) تغلغل الماء فى الشجر اذانفذ الشجر (فيه) اى فى القلب (فسمى بالكلام المشتق من الكلم وهو الجرح وهذا) اى هذا الكلام الغير المخلوط فيه علم الفلاسفة (هوكلام القدماء) قيل معناه هذاحال القدماء فى باب العقايدكمايقال تكلم كلام فلان اى نبين حاله وقيل معناه ان علم الكلام فى تدوين القدماء هذا المقدار (ومعظم خلافياته) الضمير راجع الى القدماء لاالى المضاف وهو الكلام قوله ومعظم مبتدأ خبره قوله (مع الفرق الاسلامية) اربع القدرية والصفاتية والشيعة والخوارج ثم تشعب الى ثلث وسبعين فرقة على ماروى انه عليه السلام قال ستفترق امتى ثلثا وسبعين فرقة كلها فى النار الاواحدة قيل من هم قال الذين هم على ماانا عليه واصحابى (فقط) اى لامع غيرالاسلامية من الحكماء اليونانية كماان المتأخرين فعلوا كذلك وخلطواالى كلامهم كلامهم قوله فقط بفتح القاف او بضمها مع ضم الطاء مشددة ومخففة ومفتوحة القاف ساكنة الطاء للزمان الماضى وبنيت لتضمنها معنى من الابتدائية والى الانتهائية لان المعنى فى مارأيته قط مارأيته من اول زمان امكان الرؤية الى وقتى هذا (خصوصا المعتزلة لانهم) اى المعتزلة (اول فرقة اسسوا قواعد الخلاف) اى المخالف (لماورد به ظاهر السنة) لمامتعلق بخلاف والضمير فى به راجع الى ما فى لما (وجرى عليه) الضمير راجع الى ما (جماعة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فى باب العقايد) فى متعلق بورد اوجرى (وذلك) اى بيان اساس قواعد الخلاف (ان رئيسهم) اى رئيس المعتزلة (واصل بن عطاء اعتزل) اى رجع (عن

مجالس الحسن البصري) وهو من اهل السنة والجماعة (يقرر) اى يقول حال من الضمير المستكن فى قوله اعتزل (ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ويثبت المنزلة بين المنزلتين) اى بين الايمان والكفر لا بين الجنة والنار كما ظنه البعض من كلام المعتزلة لان مرتكب الكبيرة مخلد فى النار عندهم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الاعراف فى قوله تعالى وعلى الاعراف رجال منزلة بين الجنة والنار واهلها من استوى حسناته مع سيئاته ومن ذهب الى الغزى بغير اذن ابويه وشهد فيه لكن آخرهم الى الجنة وقيل اطفال المشركين وقيل الذين ماتوا زمان الفترة اى بعد عيسى الى ظهور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (فقال الحسن البصري قد اعتزل) اى واصل بن عطاء عنا (فسموا المعتزلة) والقاضى عبد الجبار من المتأخرين من اكابرهم كان يقول كل موضع جاء فيه لفظ الاعتزال فى القرأن فالمراد منه الاعتزال من الباطل وبهذا صار اسم الاعتزال اسم مدح وينتقض هذا بقوله تعالى فان لم تؤمنوا لى فاعتزلون فالمراد من الاعتزال هنا العزلة من الايمان الذى هو غير الكفر لا العزلة عن الكفر والباطل (وهم) اى المعتزلة (سموا انفسهم اصحاب العدل) العدل التسوية عدل الشئ بالشئ اذا سويه به (والتوحيد لقولهم بوجوب ثواب المطيع) يقال وجب الحائط اذا سقط ووجب القلب اذا تحرك من الفزع وانما سمى الجزاء ثوابا ومثوبة لان المحسن يثوب اليه اى يرجع اليه (وعقاب العاصى على الله تعالى) قوله بوجوب ثواب المطيع الخ علة لتسميتهم انفسهم اصحاب العدل (ونفى الصفات القديمة عنه) اى عن الله تعالى هذا علة لتسميتهم انفسهم اصحاب التوحيد واهل السنة يقولون توحيدهم يبطل عدلهم وعدلهم يبطل توحيدهم اما الاول فلانه اذا لم يقم به تعالى صفة لم يكن آمرا وناهيا وكان التعذيب منه على بعض الافعال ظلما واما الثانى فلان افعال المخلوقات اذا كانت بخلقهم كان له شركاء فى الخلق فلم يبق التوحيد الحقيقى (ثم انهم) اى المعتزلة (توغلوا) التوغل الافراط والاعتداء (فى علم الكلام وتشبثوا) اى تمسكوا (باذيال الفلاسفة فى كثير من الاصول وشاع مذهبهم فيما بين الناس

الى ان قال الشيخ) الى متعلق بشاع (ابو الحسن الاشعرى) وهو من نسل ابى موسى الاشعرى صاحب رسول الله عليه السلام وكان الشيخ ابو الحسن الاشعرى فى الزمان الاول من المعتزلة ثم رجع عنهم وكان من اهل السنة والجماعة (لاستاذه ابى على الجبائى) بتخفيف الباء منسوب الى الجباء وهى قرية وفى شرح العمدة الجبائى بتشديد الباء (ماتقول فى ثلثة اخوة مات احدهم) اى احد الاخوة (مطيعا والآخر عاصيا والثالث صغيرا فقال) اى الجبائى (ان الاول يثاب بالجنة والثانى يعاقب بالنار والثالث لايعاقب ولايثاب قال الاشعرى فان قال الثالث يارب لم امتنى صغيرا وما ابقيتنى الى ان اكبر فاؤمن بك واطيعك فادخل الجنة فقال) اى الجبائى (يقول الرب انى كنت اعلم منك انك لوكبرت لعصيت فدخلت النار وكان الاصلح لك ان تموت صغيرا) لان الاصلح للعبد واجب على الله تعالى ان يعطيه عند المعتزلة ولولم يعطه مع انه لايتضرر به والعبد ينفع به لكان الله تعالى بخيلا واعلم ان المعتزلة اوجبوا على الله تعالى امورا منها اللطف ومنها الثواب على الطاعات ومنها العقاب على الكبائر قبل التوبة ومنها ان يفعل الاصلح لعباده فى الدنيا ومنها ان لايفعل ماهو قبيح عقلا (قال الاشعرى فان قال الثانى) اى العاصى (لم لم تمتنى صغيرا لئلا اعصى بك فلا ادخل النار ماذا يقول الرب) قوله ماذا فيه وجهان ان يكون ما استفهامية وذا موصولا و يقول صلة اى ما الذى يقول الرب وان يكون ماذا بمعنى اى شئ مبتدأ و يقول خبره (فبهت الجبائى) اى سكت وتحير من غير اقتدار على التكلم قيل لوقال الجبائى فى جواب الثالث ان الايجاد والابقاء والاعدام ليس مما يجب على الله بل الواجب هو اللطف حتى لم يرد عليه الالزام كاعطاء العقل ليميز به خيره عن شره والقدرة ليختار خيره وارسال الرسل ليهديهم الى الخير والحق فانهم اوجبوا ذلك وقالوا لان التكليف بالطاعة بلا اعطاء اسباب تحصيلها قبيح يجب عليه تعالى تركه بمقتضى حكمته (وترك الاشعرى مذهبه) اى مذهب الجبائى (واشتغل هو) اى الاشعرى (ومن تبعه بابطال رأى المعتزلة) واشتغل ايضا الشيخ ابو منصور الماتريدى وهو تلميذ ابى حنيفة بابطال

رأى المعتزلة (واثبات ماورد به السنة) والضمير فى به راجع الى ما (ومضى عليه الجماعة) قوله ومضى معطوف على ورد والضمير فى عليه راجع الى ما (فسموا) اى الاشعرى ومن تبعه (اهل السنة والجماعة ثم لما نقلت الفلسفة الى العربية) اى من اللغة السريانية الى اللغة العربية (وخاض) اى شرع (فيها) اى فى العربية (الاسلاميون) اى الفرق الاسلامية من المعتزلة وغيرها (فحاولوا الرد على الفلاسفة فيما خالفوا) اى الفلاسفة (فيه الشريعة) الضمير فى فيه راجع الى ما (فخلطوا) اى الاسلاميون (بالكلام كثيرا من الفلسفة ليتحققوا) اى الاسلاميون (مقاصدها) اى مقاصد الفلسفة (فيتمكنوا) اى يقدروا (من ابطالها) اى الفلاسفة (وهلم جرا) وهو مصدر جر يجر بمعنى جذب وهلم بفتح الميم اى احضر وهو اسم فعل لا يتصرف عند اهل الحجاز وفعل يؤنث ويجمع عند بنى تميم واصله عند البصريين هالم من لم اذا قصد حذفت الالف وعند الكوفيين هل ام فحذفت الهمزة بالقاء حركتها على اللام وهو بعيد لان هل لا تدخل الامر فيكون متعديا كما فى قوله تعالى قل هلم شهداءكم ولازما كقوله تعالى هلم الينا وهو عطف على مقدر اى استمع ماتلوته وهلم جرا او على جملة فحاولوا كعطف القصة على القصة وقيل على جملة خاض وهو سهو اذ لا معنى ح لتأخيره عن الجزاء لكونه من تتمة الشرط (الى ان ادرجوا فيه معظم الطبيعيات) وهو اجسام الافلاك والعناصر (وغير معظم الطبيعيات) توابع اجسام الافلاك كالشمس والقمر والنجوم وتوابع العناصر كالدخان والبخار (والالهيات) وهى البحث عن ذات الله تعالى وصفاته وعن معتقداته الدينية (وخاضوا فى الرياضيات) كعلم الهندسية والحساب والهيئة (حتى كاد لا يتميز) اى الكلام (عن الفلسفة لولا اشتماله على السمعيات) المراد بالسمعيات احوال البرزخ (وهذا) اى الكلام الذى يختلط بالفلسفة (هو كلام المتأخرين) والكلام الذى لا يختلط بالفلسفة هو كلام القدماء (وبالجملة) اى سواء كان كلام القدماء او كلام المتأخرين الفرق بين بالجملة وفى الجملة ان بالجملة يستعمل فى الكثرة وفى الجملة يستعمل فى القلة (هو اشرف العلوم لكونه) اى علم

الكلام (اساس الاحكام الشرعية) لان صحة الكتاب والسنة تثبت فيه (ورئيس العلوم الدينية وكون معلوماته) اى مسائل علم الكلام (العقايد الاسلامية) اى غرضه ومنفعته فان ما يترتب على الشئ يسمى من حيث ترتبه غاية وفائدة ومن حيث يطلب بالفعل غرضا ومن حيث يتشوق اليه منفعة (الفوز) اى الظفر (بالسعادة الدينية) اى مكرما عند الله تعالى (والدنيوية) اى مكرما ومحترما عند الخلايق (وبراهينه) جمع برهان فعلان يقال فى اللغة ابره الرجل اذا جاء بالبرهان عن قولهم بره الرجل اذا ابيض ويقال برهاء وبرهوهة للمرأة البيضاء وفى الاصطلاح هو القياس المؤلف من اليقينيات (الحجج القطعية) الحجج جمع حجة وهى القضايا المرتبة الموصلة الى المطلوب التصديقى اى العقلية (المؤيدة) قوله المؤيدة صفة جرت على غير من هى له (اكثرها بالادلة السمعية وما نقل عن بعض السلف من الطعن) من بيانية لما (فيه) اى فى علم الكلام (والمنع عنه) اى عن قرأة علم الكلام قوله وما نقل من بعض السلف اه اشارة الى جواب ما قيل انك ادعيت ان هذا العلم اشرف لعلوم فلو كان كذلك لما منع بعض السلف عن مباحثه وقرأته ونقل ذلك عن الشافعى ومالك واحمد وجميع اهل الحديث وعن ابى يوسف من طلب الدين بالكلام فقد تزندق فاجاب عنه بقوله (فانما هو للمتعصب فى الدين والقاصر عن تحصيل اليقين والقاصد الى افساد عقايد المسلمين) لما نقل عن السلف ان تعلم علم الكلام والنظر والمناظرة وراء قدر الحاجة منهى عنه لما روى ان حماد بن ابى حنيفة كان يتكلم فى الكلام فنهاه الاب عنه فقال له الحماد قد رايتك وانت تكلم فما لك تنهانى فقال يا بنى كنا نتكلم وكل واحد منا كان الطير على رأسه مخافة ان يذل صاحبه وانتم تتكلمون وكل واحد منكم يريد ان يذل صاحبه فكان يريد ان يكفر صاحبه ومن اراد ان يكفر صاحبه فقد كفر قبل ان يكفر صاحبه ولما روى فى الخبر الصحيح انه عليه السلام خرج يوما على الصحابة وهو فى بحث القدر فغضب حتى احمر وجهه فقال ابهذا امرت ام بهذا ارسلنا اليكم انما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا فى القدر قيل هذا الحديث يدل

على النهى عن البحث مطلقا لان الصحابة رضى الله تعالى عنهم انما جادلوا ليحل عقد قلبهم لا للتعصب او الافساد ولو سلم ذلك عن بعضهم فما معنى نهى كلهم بل الحق ان نهيهم لئلا يقع اكثرهم فى الغلط والهلاك قال الامام الآيات والاحاديث الدالة على اثبات الصانع وصفاته والنبوة والرد على المنكرين كثيرة فكيف قيل انه منهى قيل فى جوابه انها وان كثرت انما وردت على وجه الاجمال ونهى السلف انما ورد عن تفصيلها بالدرس وتضييع العمر فيها فانه يقس القلب فلهذا يقال اكثر طلبة تاركى الصلوة ومرتكبى الكبيرة ومضيعى العمر فيما لا يعنيهم وايضا فى الاطلاع على تفاصيلها ودقايقها زيادة فضل ينشاء منه العجب والكبر والحسد لمن يناظره وكل ذلك سبيل السقر ولذا قال حجة الاسلام ينبغى ان يخصص فى تعليمه من فيه ثلث خصال التجرد والزكاء والتقوى قيل فهذا واجب على من هو اهل له وحرام على من هو ليس اهله (والخائض فيما لا يفتقر اليه) الضمير راجع الى ما (من غوامض المتفلسفين) من بيان ما كالبحث عن كيفية وجود البارى تعالى وكيفيته تعلق القدرة بالمعدومات وكيفية العذاب بعد الموت وكالبحث عن الامور العامة والجواهر والاعراض فان الحاجة اليها فى اسباب العقايد الدينية هو العلم بامكانها وحدوثها وكونها فى نظام بديع مثلا لا غير (والا) وان لم يكن المنع للمتعصب فى الدين (فكيف يتصور المنع) الكيف قد يكون فى حكم الظرف بمعنى فى اى حال وقد يكون فى محل الرفع على الخبرية اذا كان بعده اسم كما فى قولك كيف زيد واذا كان بعده فعل يكون فى محل النصب على الحال كقولك كيف جئت (عما هو اصل الواجبات واساس المشروعات) ثم لما كان اشارة الى جواب سؤال مقدر وهو ان يقال ان المقصود الاهم من علم الكلام هو وجود الصانع تعالى وصفاته وتوحيده وافعاله وسائر المسائل السمعية الكلامية والقياس ان يصدر المص الكتاب بهذه فلم صدر بغيرها فاجاب بقوله ثم لما كان (مبنى الكلام) اى علم الكلام (على الاستدلال بوجود المحدثات) المحدث ما يكون مسبوقا بالعدم (على وجود الصانع) اعلم ان طريق النظر فى معرفة ذاته وصفاته

قسمان احدهما انى اى منسوب بان وهى تدل على الثبوت والتحقق وهو
الاستدلال بالمصنوع على الصانع والثانى لمى اى منسوب بلم وهى العلية
وهو عكسه فالاول سابق فلهذا حكم بان مبنى الكلام على الاستدلال الخ توضيح
هذا يستدل بحدوث العالم مثلا على واجب الوجود وايجاده له ثم يستدل
بوجوب الوجود على مايقتضيه الوجوب من التوحيد والتنزيه والاتصاف
بصفات الكمال (وتوحيده) اى الصانع (وصفاته وافعاله) كالاختيار
والارادة (ثم منها) اى من وجود الصانع وصفاته وافعاله (الى سائر
السمعيات) كما يستدل بالمعجزة وهى فعله تعالى على ارساله الرسل وبه
الى سائر السمعيات كسؤال منكر ونكير وعذاب القبر والصراط والميزان
واحوال الجنة والنار الى غير ذلك (ناسب) جواب لما (تصدير الكتاب)
اى العقايد (بالتنبيه على وجود ما نشاهد من الاعيان) بيان ما
(والاعراض وتحقق العلم بهما) اى بالاعيان والاعراض (ليتوسل بذلك)
اى بالتنبيه (الى معرفة ما هو المقصود الاهم) وهو معرفة البارى
وصفاته فقال (قال اهل الحق) وهم الذين يثبتون ما هو الحق عند الله
تعالى بالحجج والبراهين وهم اهل السنة فانهم يتبعون الحق وانما عبر عنهم
باهل الحق ترغيبا للاقتداء بهم وانما قدم هذا الفصل على غيره لان ما
يذكر بعده من اثبات حدوث العالم وغيره موقوف على العلم بان للاشياء
حقيقة فان واحدا لو لم يعلم حقيقة الاشياء وحقيقة العلم وحقيقة القديم
والمحدث لم يكن التكلم معه جائزا قال الفاضل المحقق مولانا قطب الملة
والدين فى شرح مقامات العارفين اعلم ان السعادة العظمى والمرتبة العليا
للنفس الناطقة هى معرفة الصانع بما له من صفات الكمال والتنزيه عن
النقصان وبما صدر عنه من الآثار والافعال فى النشأة الاولى والآخرة
وبالجملة معرفة المعاد والمبدأ والطريق الى هذه المعرفة من وجهين
احدهما طريقة اهل النظر والاستدلال وثانيهما طريقة اهل الرياضة
والمجاهدين والسالكون للطريقة الاولى وان التزموا ملة من ملل الانبياء
عليهم السلام فهم المتكلمون والا فهم المشاؤن والسالكون للطريقة
الثانية ان وافقوا فى رياضاتهم احكام الشريعة فهم الصوفية

المشرعون والا فهم الحكمـاء الاشراقيون والمصنف لمـا كان سالكا للطريقة الاولى وتابعا لهدى الانبياء ومقتديا بالمتكلمين خصوصا اهل السنة منهم فقال قال اهل الحق (وهو) اى الحق (الحكم المطابق للواقع) اى نفس الامر هذا يشعر بان الحق هنا صفة مشبهة وقد يجئ بالمعنى المصدرى وهو مطابقة الحكم للواقع وهو من اسماء الله تعالى لكن الاول انسب هنا (يطلق) اى الحق (على الاقوال) يقال القول حق (والعقايد والاديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك) اى باعتبار اشتمـال كل واحد من الاقوال والعقايد وغيرها على ذلك اى على الحكم المطـابق للواقع (ويقابله) اى الحق (الباطل) وهو ايضا يستعمل فى الاشياء المذكورة يقال القول باطل والاعتقاد باطل الخ (واما الصدق فقد شاع فى الاقوال خاصة) يعنى الصدق يطلق على الاقوال والاعتقاد وغيرها اما شيوعه وكثرته فى الاقوال خاصة يقال قول صادق ولايقال اعتقاد صادق والدين صادق والمذهب صادق الانادرا فعلم من هذا ان بين الحق والصدق عموما وخصوصا مطلقا والصدق خاص مطلقا والحق عام مطلقا (ويقابله) اى الصدق (الكذب) يعنى الكذب يطلق على الاقوال والاعتقاد وغيرها اما شيوعه وكثرته فى الاقوال خاصة (وقد يفرق بينهما) اى بين الحق والصدق (بان المطـابقة تعتبر فى الحق من جانب الواقع وفى الصدق من جانب الحكم فمعنى صدق الحكم مطابقته) اى الحكم (للواقع ومعنى حقيته) اى الحكم (مطابقة الواقع اياه) اى الحكم يريد ان معنى الحكم الصادق هو الحكم المطابق بكسر الباء ومعنى الحق هو الحكم المطابق بفتح الباء فهذا فرق بحسب المفهوم وما سبق فرق بحسب الاستعمال فهما متحدان بالذات ومتغايران بالاعتبار فان قيل لم يسمى الحق حقـا والصدق صدقا لان الملحوظ اولا فى هذا الاعتبار الاول هو الواقع فى نفس الامر الموصوف بكونه حقـا ويسمى الصدق به تميزا عن اخيه (حقايق الاشياء ثابتة) الجملة فى موضوع النصب بانه مقول قال (حقيقة الشئ وماهيته) جمعهما فى التعريف يدل على ترادفهمـا والمشهور ان الحقيقة تطلق باعتبار الوجود والماهية لاباعتبار معنى ان الماهية اعم

من الحقيقة فان الماهية عبارة عن مابه يكون الشئ هو هو سواء صدق على شئ فى الخارج كماهية الانسان التى هى الحيوان الناطق اولا يصدق على شئ فى الخارج اصلا كماهية العنقاء وهو طير يطير فى القاف وان الحقيقة عبارة عن مابه الشئ يكون هو هو ولكن لابد من صدقه على شئ فى الخارج كماهية الانسان وغيرها (مابه الشئ هو هو) والضميران للشئ اواحدهما له والاخر لما وهما مبتداء وخبر والمجموع خبر عن الشئ وبه متعلق بكان المقدر وجملة الشئ هو هو فى حكم اسمه وخبره توضيح المعنى ان كون الانسان انسانا بنفسه لايجعل جاعل بل الجعل متعلق بالانسان باعتبار وجوده ومعنى سببية الشئ لنفسه استغناؤه عن السبب فالباء لضيق العبارة لا يقال كون الانسان انسانا بسبب الناطق فيكون حقيقة له لانه لاسبب فى الماهية كما عرفت على ان الناطق سبب لتخصيص الحيوان لا لكون الانسان انسانا (كالحيوان الناطق للانسان بخلاف الضاحك والكاتب مما يمكن تصور الانسان بدونه) اى بدون الكاتب والضاحك (فانه من العوارض وقد يقال ان مابه الشئ هو هو) يعنى كانه اشار اولا الى ان الحقيقة والماهية لفظان مترادفان لافرق بينهما بحسب المفهوم ولابحسب الاستعمال فاشار ثانيا الى ان بينهما فرقا اعتباريا لاحقيقيا (باعتبار تحققه حقيقة) بان وجد ماصدق هو عليه فى الخارج (وباعتبار تشخصه هوية) يقال شخص بصره فهو شاخص اذافتح عينه (ومع قطع النظر عن ذلك ماهية) اى مع قطع النظر عن كل واحد من التحقق والتشخص (والشئ عندنا الموجود) مبتدأ وخبر اى الشئ عند اهل السنة والجماعة الموجود خلافا للمعتزلة فان المعدوم الممكن عندهم شئ بمعنى انه ثابت وان لم يدخل فى جملة الوجود لابمعنى انه يطلق عليه لفظ الوجود ثم الخلاف فى الشئ بمعنى المتقرر الثابت فى الخارج واما الشئ اللغوى وهو ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فيعم المعدومات والممتنعات ويدل على ما ادعاه اهل السنة والجماعة قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا دليل على ان المعدوم ليس بشئ لان الله تعالى نفى الشيئية فى حال عدمه ولوجاز لما صح النفى

وقد صح (والثبوت والتحقق والوجود والكون الفاظ مترادفة) فيكون الشيء بمعنى الثابت مترادفا للوجود لكن المعتزلة منعوا ترادف الثبوت مع الوجود بل قالوا ثبوت الشيء بحيث يكون مظهر الآثار هو الوجود والا فهو الثبوت فقط ثم الوجود مصدر قولهم وجد الشيء على صيغة المجهول ومصدر المعلوم هو الوجد بمعنى المصادفة (معناها) اى معنى الثبوت والتحقق الخ (بديهى التصور) فلا يصح تعريفه الا لفظا وقيل كسبي يصح تعريفه وقيل بديهى لكن بديهية كسبية وقيل لا يمكن تعريفه اصلا لا بداهة ولا كسبا واستدلال كل واحد منها ثابت فى موضعه فى المطولات فمن اراد الاطلاع عليه فليطالع ثمه والحق ان اريد بالوجود كون الشيء فى الخارج فبديهى ككون زيد فى الدار وان اريد به امر ينشاء منه هذه النسبة فغير معلوم الحال (فان قيل فالحكم بثبوت حقايق الاشياء يكون لغوا) حاصل هذا السؤال لما كان ما به الشيء هو هو باعتبار تحققه فى الخارج حقيقة وكان الشيء هو الموجود كان قول المص حقايق الاشياء ثابتة باطلا لان الشيء لما كان هو الموجود كان حقيقته ايضا موجودة فان حقيقة الشيء عين ذلك الشيء فيكون تقدير قوله حقايق الاشياء ثابتة بمنزلة قولنا (الامور الثابتة ثابتة) فهو لغو لان المحمول لابد وان يكون مغايرا للموضوع وهنا ليس كذلك لان المحمول هنا عين الموضوع فلا يكون الحمل فى المعنى بل فى اللفظ (قلنا المراد ان ما نعتقده حقايق الاشياء) فلفظ حقايق الاشياء بدل من ضمير الغائب او المفعول الثانى لنعتقده (ونسميه بالاسماء من الانسان والفرس والسماء والارض) السماء جمع سماوة والهمزة بدل من واو قلبت همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة والهمزة فى ارض اصل روى عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه انما سميت الارض ارضا لانها تأرض مافى بطنها اى تأكل ما فيها وقال بعضهم لانها تأرض بالحوافر والاقدام والسماء فى اللغة ماعلاك واظلك واصل الكلمة من الاتساع ومنه قولهم ارضت القرحة اذا اتسعت (امور موجودة) قوله ان ما نعتقده مبتدأ امور موجودة خبره وحاصل الجواب ان يقال ان المحمول

والموضوع فى هذه القضية وان توهم اتحادهما فى المفهوم لكنهما متغايران فى الحقيقة فى المفهوم وان كانا متحدين بالذات فيوجد الحمل فى المعنى فلا يكون القضية المذكورة لغوا ولا يرد ما ذكرتم من السؤال (فى نفس الامر) اى موجود فى ذاته اى ليس وجوده وتحققه وثبوته لفرض فارض واعتبار معتبر (كما يقال واجب الوجود موجود) اى ما نعبره بهذه العبارة ونسميه بلفظ الله موجود (وهذا كلام مفيد) اى قولنا حقايق الاشياء ثابتة كلام مفيد (ربما يحتاج الى البيان) البيان عبارة عن اظهار المقصود بابلغ لفظ وهو من الفهم وزكاء القلب اى بيان صدق هذا الكلام للرد على منكريه كالسوفسطائية اوبيان كونه مفيدا بالتأويل بالنظر الى من اطلع على الترادف وقيل معناه ان هذا الحكم المجمل مفصل الى فروع بعضها يحتاج الى البيان كوجود الجنة والنار وبعضها لا كوجود السماء والارض فيه بحث لان قولك الثابت ثابت له فروع كذلك قوله ربما يحتاج الى البيان تأكيد هذا كلام مفيد لان ثبوت المحمول للموضوع اذا كان محتاجا الى البيان كان المحمول غير الموضوع وحمل الشئ على غيره مفيد بالاتفاق (وليس) اى قولنا حقايق الاشياء ثابتة (مثل قولنا الثابت ثابت) فى الفساد لان الترادف فيه ظاهر فلا يحتاج صدقه الى البيان كقولنا الانسان انسان واما كونه مفيدا فيحتاج الى البيان لكن بالنظر الى كل واحد بلا تأمل بخلاف قولك حقايق الاشياء ثابتة (ولا مثل قوله انا ابو النجم وشعرى شعرى) لان التأويل فيه لازم قطعا ولان التأويل فى حقايق الاشياء ثابتة لازالة الخفاء بخلاف شعرى شعرى فان التأويل فيه لافادة لا لازالة الخفاء قيل ولا مثل قوله انا ابو النجم وشعرى شعرى اى حال كونه غير مؤل ليس مثله اونقول تأويله ليس مثل تأويل شعرى شعرى لان فى شعرى شعرى اتحاد اللفظ والمعنى بخلاف مانحن فيه فان الاتحاد ليس فيه الا من جهة المعنى واما معنى قول الشاعر انا ابو النجم وشعرى شعرى فلتضمن اسمه نوع وصفية الكمال تضمن اسم حاتم الجواد اوقعه خبرا وكذا شعرى اى انا ذلك المشهور الموصوف بالكمال وشعرى هو الموصوف بالبلاغة وهذا المعنى ليس بسديد فى قولنا

حقايق الاشياء ثابتة وواجب الوجود موجود لان المراد به ان المسمى بحقايق الاشياء ثابت فى الواقع اى كل ما نسميه حقيقة من الحقايق ونطلق عليه اسما من الاسماء كالارض والسماء وغيرهما اشياء موجودة فى الخارج فظهر ان ليس المراد ماهو المراد بذلك (على مالايخفى) متعلق بالبناء المقدر اى بناء على مالايخفى (وتحقيق ذلك) اى الجواب المذكور (ان الشئ قديكون له اعتبارات مختلفة يكون الحكم عليه) اى على ذلك الشئ (بشئ مفيدا بالنظر الى بعض تلك الاعتبارات دون البعض كالانسان اذا اخذ من حيث انه جسم ما كان الحكم عليه) اى على الانسان (بالحيوان مفيدا واذا اخذ من حيث انه حيوان ناطق كان ذلك لغوا) يعنى لوكان السامع عالما بالانسان من انه جسم يفيد الحمل الحيوانية ولو علمه من حيث انه حيوان ناطق لايفيد لان الموضوع يشتمل على المحمول والحكم كذا فى قولنا حقايق الاشياء ثابتة وواجب الوجود موجود فان الحقايق وواجب الوجود اذا اخذ من حيث انهما موجودان فى الخارج يكون الحكم عليهما بالثبوت والوجود لغوا وان اخذا من حيث انهما موجودان فى الذهن والحكم عليه بالثبوت والوجود الخارجين لم يكن الحكم المذكور لغوا بل كان مفيدا (والعلم بها) اى بالحقايق (من تصوراتها) بيان علم (والتصديق بها وباحوالها) اى كونها اعيانا واعراضا والضماير كلها راجعة الى الحقايق لما ورد عليه ان المقصود هو الاستدلال بثبوت الحقايق على الصانع فيجب ارجاع الضمير الى الثبوت ليتحقق العلم وبه اشار الى دفعه بتعميم العلم الى تصوراتها والتصديق بها وباحوالها والثبوت يرجع الى الاحوال الثابتة كلها فيلزم به وقديستدل على صفات الصانع بخصوص الاحوال الثابتة فلابد من التعميم بغير الثبوت (متحقق) اى موجود فى الذهن عند القائلين بالوجود الذهنى اوثابت فى نفس الامر كثبوت الاضافة عند من لم يقل به وهم جمهور المتكلمين وقيل انه موجود بالحقايق فى الخارج عند من لم يقل به وهو خطاء لان القائل بوجود العلم انما قاله بواسطة وجوده فى النفس لابالذات حيث قال العلم موجود فى الذهن والذهن موجود فى الخارج فينتج ان العلم موجود فيه لكنه

مردود لان وجود العلم فى الذهن وجود ظلى ووجود الذهن فى الخارج
وجود اصلى فلاينتظم القياس انتظامه فى قولك الدر فى الحقة والحقة
فى البيت (وقيل المراد منه) اى من قوله العلم بها (العلم بثبوتها) اى بثبوت
حقايق الاشياء يعنى قال بعض العلماء انه ذكر فيما سبق شيئان الاول قوله
حقايق الاشياء والثانى الثبوت المذكور ضمنا فى قوله ثابتة ولايجوز ان يكون
الضمير الذى فى قوله بها عائدا الى قوله حقايق الاشياء لان الالف واللام
فى قوله الاشياء لاستغراق الجنس وحقايق مضاف اليه فيكون المراد
بحقايق الاشياء جميع الحقايق لان مقابلة الجمع الذى فى قوله حقايق بالجمع
الذى هو قوله الاشياء يستلزم انقسام الاحاد على الاحاد فيكون فى مقابلة
كل فرد من افراد الشئ فرد من افراد الحقيقة و يكون معنى كلام
المصنف والعلم بجميع الحقايق متحقق وانه محال لان كثيرا من الحقايق
لايحيط به علم البشر فتعين ان ذلك الضمير عائد الى الثبوت الذى ذكر فى
ضمن قوله ثابتة فان قلت لوكان الضمير عائدا الى الثبوت لوجب ان يقول
المصنف العلم به لان الثبوت مذكر فلابد ان يكون الضمير العائد اليه مذكرا
لوجوب المطابقة بين العائد والمعود اليه قلت لان الثبوت وان كان
مذكرا الا انه مضاف الى المؤنث فيكون مؤنثا بالاضافة الى المؤنث (للقطع)
اى لكونه مقطوعا بانه لاعلم بجميع الحقايق لان بعضها لايعلم (بانه لا علم
بجميع الحقايق) قيل لايندفع الفساد المذكور بتقدير الثبوت فانه كما لايجوز
العلم بجميع الحقايق لايجوز ايضا العلم بثبوت جميع الحقايق لان العلم
بثبوت جميع الحقايق انما يكون بعد العلم بجميع الحقايق فيكون انتفاء
الثانى موجبا لانتفاء الاول فيكون الضمير عائدا الى الحقايق دون
الثبوت جوابه ان الضمير يرجع الى الثبوت فى ضمن المحمول وهو غير
مستغرق فى نفسه وان استغرق موضوعه (والجواب) اى جواب قوله
قيل والجواب مشتق من جاب الفلان اذا قطعه سمى جوابا لانه ينقطع به
كلام الخصم (ان المراد الجنس) اى العلم بجنس الحقايق متحقق اى
لانم ان المراد الحقايق جميع الحقايق بل المراد بها جنس الحقايق قيل
يمكن الاستغراق بناء على ان المعنى ان ما نعتقده حقايق الاشياء فهو

ثابت في الواقع ولاشك ان كل مانعتقده كذلك قبل لانسلم ان كل ما نعتقده كذلك لجواز الخطاء في الاعتقاد نعم انه كذلك حسب اعتقادنا لكنه تكلف فالرجوع الى الجنس اسهل ردا (على القائل بانه لاثبوت لشئ من الحقايق ولاعلم بثبوت حقيقة ولا بعدم ثبوتها) اى الحقيقة يعني ان قول المص حقايق الاشياء ثابتة رد للقول بانه لاثبوت لشئ من الحقايق لانهم نفوه بالكلية والاثبات في الجملة كاف في ردهم وقوله والعلم بها متحقق رد القولهم ولاعلم بثبوت حقيقة الشئ اولعدم ثبوتها والحاصل ان مدعى الخصم السالبة الكلية وهى لاشئ من الحقايق بثابت ولاعلم بثبوت حقيقة ففي دفعها يكفي اثبات الموجبة الجزئية لكونها نقيضها واثبات احد النقيضين يستلزم ابطال الآخر لامتناع الاجتماع صدقا وكذبا (خلافا للسوفسطائية) زعم قوم ان السوفسطائية طائفة ينشعبون الى ثلثة مذاهب كما نقله الشارح رحمه الله والمحققون منعوه وقالوا لايمكن عن عاقل ان يقول بهذه المذاهب بل كل غالط سوفسطائى في موضع غلط يدل عليه اشتقاق اسمه من سوفا واسطا كذا في تلخيص المحصل (فان منهم) اى من سوفسطائية (من ينكر حقايق الاشياء ويزعم انها) اى حقايق الاشياء (اوهام) كالنقوش على الماء (وخيالات باطلة وهم العنادية) لعنادهم الحقايق (ومنهم من ينكر ثبوتها) اى حقايق الاشياء في الخارج (ويزعم انها تابعة للاعتقادات حتى ان اعتقدنا الشئ جوهرا فجوهر وعرضا فعرض اوقديما فقديم اوحادثا فحادث) فيكون كل من النقيضين حقا بالنظر الى معتقده وليس في نفس الامر لشئ حقا عندهم فلا اعتبار لهم (وهم العندية) لنسبتهم الحقايق الى انفسهم رد المص مذهب العنادية بقوله حقايق الاشياء ثابتة (ومنهم من ينكر العلم بثبوت الشئ ولا بثبوته) ولاينكرون نفس الحقايق ولاثبوتها في نفس الامر بل ينكرون العلم بالثبوت والعلم بلاثبوت (ويزعم انه شاك وشاك في انه شاك وهلم جرا) وهلم كلمة دعوة الى شئ تقول هلم يارجل وكذلك للاثنين والجمع والمؤنث موحد وهذه الكلمة تستعمل بمعنى دعاء المخاطب كقولك هلم الى اى اومرمني وتعال (وهم اللاادرية) رد المص هذا

المذهب بقوله والعلم بها متحقق والفرق بين المذاهب الثلثة ان الاول
نفى الحقايق والثانى نفى لامع قطع النظر عن الاعتقادات فقوله ثبوتها
بتبعية الاعتقادات والثالث نفى لثبوتها وعدم ثبوتها (لنا تحقيقا) نصب
على التميز من النسبة فى لنا وكذا الزاما بعده (انا نجزم بالضرورة بثبوت
بعض الاشياء بالعيان) اى باحدى الحواس الظاهرة وهو الموجودات
الخارجية كحرارة النار وبرودة الماء (وبعضها بالبيان) اى بالدليل العقلى
وهو الامور العقلية فثبت المطلوب الذى هو ثبوت حقايق الاشياء
وتحقق العلم بتلك الحقايق (والزاما) معطوف على تحقيقا (انه ان لم يتحقق
نفى الاشياء فقد ثبتت) اى الاشياء والالزم ارتفاع النقيضين وهو محال
(وان تحقق) اى ان تحقق نفى الاشياء (والنفى) والواو للحال (حقيقة
من الحقايق) فثبت المطلوب (لكونه) اى لكون النفى (نوعا من الحكم)
والحكم قسم من العلم لكونه تصديقا والعلم قسم من الكيفيات النفسانية
وهو قسم من مطلق الكيف الذى هو قسم من العرض الذى هو قسم من
الممكن الذى هو قسم من الوجود وهذا معنى قولهم لان فى نفيها ثبوتا
اى نفى حقايق الاشياء ثبوتها (فثبت شئ من الحقايق فلم يصح نفيها
على الاطلاق ولايخفى انه) اى الالزام (انما يتم على العنادية) لان الثانية
تقول تحقق النفى بحسب اعتقادنا لافى نفس الامر والثالثة تقول لا ادرى
اى تحقق النفى ولاعدم تحققه ولذا قال الشارح ولايخفى انه انما يتم على
العنادية وهكذا الاستدلال بثبوت بعض الاشياء بالبيان او العيان لايقال
لايتم شئ من الاستدلال والالزام على العنادية ايضا اذليس شئ من
مفهوماتهما متحققة ومعلومة عندهم فكيف يقومان عليهم لانا نقول
ان تحقق علم نفى معلوميتها فقد تحقق النفى وهو شئ وان لم يتحقق ذلك
ايضا مذهب اللاادرية لامذهب العنادية بل الاستدلال من طرفهم
لايكاد يصح لانه لاحقيقة معلومة عندهم اجمعين حتى يثبت مدعاهم
فاستدلالهم يناقض مذهبهم (قالوا) اى السوفسطائية (الضروريات
منها حسيات والحس قد يغلط كثيرا) لانه لواعتبر حكم الحس فلايخلو
امافى الكليات اوفى الجزئيات وكلاهما باطل اما الاول فلان الحس لايدرك

الكليات فضلا عن الحكم عليها بل مدرك الكليات هو العقل واما الثانى فلان الحس يغلط فى الجزئيات فانا نرى الصغير فى نفس الامر كبيرا كالنار البعيدة فى الظلمة وكالعنب فى الماء نرى كالاجاصة ونرى الكبير فى نفس الامر صغيرا كالاشباح ونرى الواحد كثيرا كالقمر اذا نظرنا اليه مع غمز احد العينين ونرى المعدوم كالسراب موجودا وغير ذلك فيكون حكم الحس فى اى جزء كان فى معرض الغلط ولا يكون مقبولا معتبرا (كالاحول يرى الواحد اثنين) لاعتياده بالوقوف على الصواب (والصفراوى يجد الحلو مرا ومنهما) اى من الضروريات (بديهيات قد يقع فيها) اى البديهيات (اختلافات وتعرض شبه يفتقر فى حلها) اى الشبه (الى انظار دقيقة) اى البديهيات لو كانت ثابتة لما اختلف فيها الاراء والافكار واللازم منتف وكذا الملزوم يعنى ان كل قضايا يدعى صاحبها البديهة ومخالفه ينكرها فيعرض فيه شبه فاذا وقع الاشتباه يحتاج فى حله الى انظار دقيقة من الطرفين مثلا يدعى المعتزلة بديهية حسن صدق النافع وقبح كذب الضار وانكره الاشاعرة والحكماء (والنظريات فرع الضروريات وفسادها) اى الضروريات (فسادها) اى النظريات (ولهذا) اى لاجل ان النظريات فرع الضروريات (كثر فيها) اى النظريات (اختلاف العقلاء قلنا غلط الحس فى البعض لاسباب الجزئية لا ينافى الجزم بالبعض بانتفاء اسباب الغلط) كما فى قولنا الشمس مضيئة والنار حارة والماء بارد واعلم ان شيوخ الحكماء كالافلاطون وغيره انكروا الحسيات واعترفوا بالبديهيات قالوا لانا نرى الظل ساكنا وهو متحرك ونورا دائرا من النار وهى شعلة دوارة ونرى الثلج ابيض وهو شفاف فاذا غلط الحس السليم فى امثالها كان متهما لا يقبل ادراكه فى الحسيات اجيب بان غلط الحس فى البعض لاسباب جزئية لا ينافى الجزم بالبعض الآخر لانتفاء سبب الغلط فيه اعترض بان اسباب الغلط غير محصورة فلعل الكاغد مثلا لم يكن ابيض بسبب خفى فيه فلابد من بيان حصر الاسباب ثم نفيها ولو بين ذلك كان بانظار دقيقة فلا يكون بديهيا رد عليهم بان حكم العقل لما كان متهما فى الحسى كان متهما

فى العقلى فاعترافهم بالعقلى دون الحسى بط واو قيل بديهة العقل تشهد
فى العقلى بعدم غلطه قلنا بديهته تشهد ايضا عدم غلطه فى الحسى
فلاقدح فيه (والاختلاف فى البديهى) هذا جواب عن قوله ومنها
بديهيات وقديقع فيها اختلافات (لعدم الالف والخفاء فى التصور لاينافى
البداهة وكثرة الاختلافات) جواب عن قوله والنظريات فرع
الضروريات ففسادها فسادها (لفساد الانظار لاينافى حقية بعض
النظريات والحق انه لاطريق الى المناظرة معهم خصوصا اللاادرية
لانهم لايعترفون بمعلوم ليثبت به) اى بمعلوم (مجهول بل الطريق
تعذيبهم بالنار ليعترفوا او يحترقوا) قيل هذا وارد على من انكر الحقايق
كلها لا على من انكر الحسيات فقط لانهم لم يدعوا غلط الحس فى كل
شئ بل لما وجدوا غلطه فى صور كثيرة اتهموه فلم يجعلوه طريقا لليقين
فان قلت الغلط فى الحسيات يستلزم الغلط فى العقليات لانها مباديها
فلايقين قلت الاستلزام ممنوع فانك اذا ابصرت ظلا احسسته ساكنا
ثم ابصرته فى موضع آخر ساكنا كذلك ايقنت منهما بانه متحرك وهذا
يقين حصل من الغلطين لامن جهة غلطه فان الحس يميزه فى الموضعين
ليس بغلط بل الغلط فى زعمه ساكنا والحق ان احتمال سبب الغلط
لايقدح فى ادراك الحواس بل يقدح فى العلم بكونه ادراكا حقا وهو
مدفوع بان نظام العالم ترتيب الواجب الحكيم الذى اودع فى كل نوع
مصلحة لم يتخلف عنه فلما كانت فطرة الحواس الادراك كان اكثر ادراكه
سالما عن سبب الغلط (وسوفسطاء اسم للحكمة المموهة والعلم المزخرف)
وهى يكون ظاهرها محلى بصورة الصدق والحق و باطنها باطلة وكاذبة
(لان سوفا معناه العلم والحكمة واسطا معناه المزخرف) اى المزين
بالباطل (والغلط) باطنه (ومنه اشتقت السفسطة) استعملت فى اقامة
الادلة على نفى ما علم تحققه بالضرورة (كما اشتقت الفلسفة من فيلاسوفا)
اى محب الحكمة (واسباب العلم) اى اسباب حصول العلم بحذف المضاف
والسبب هو لغة ما يتوسل به الى الشئ واصطلاحا ما يكون طريقا الى
الحكم من غير تأثير (فهو صفة يتجلى بها) اى بالصفة (المذكور ان قامت

مى) اى الصفة (به) الضمير فى به راجع الى من وهذا التعريف لابن منصور الماتريدى (اى يتضح و يظهر مايذكر ويمكن ان يعبر عنه) الضمير فى منه راجع الى ما وما عبارة عن المعلوم قوله ويمكن معطوف على يذكر وكلاهما اى يذكر ويمكن تفسير للمذكور ويتضح ويظهر تفسير اقوله يتجلى قيد ليندرج تحته الموجود والمعدوم والمستحيل فيرد عليه كم من معلوم يحصل بالفكر ولا يحتاج الى الذكر فاشار الى جوابه بقوله ويمكن ان يعبر عنه اى من شانه ان يذكر و يعبر عنه فالشئ الذى غير مذكور يمكن ان يذكر الذكر بالضم بالقلب و بالكسر باللسان قوله المذكور من الذكر بالكسر ههنا لانه لو اخذ من الذكر بالضم لم يحتج الى هذا التأويل لكنه بمعنى المعلوم فذكره فى تعريف العلم تكلف اعلم ان العلماء اختلفوا فى العلم المطلق على مذاهب ثلاثة المذهب الاول انه ضرورى لايحتاج الى التعريف واختاره الامام فخر الدين الرازى رحمة الله عليه لدليلين الاول ان كل احد يعلم نفسه بالضرورة انه موجود وهذا العلم علم خاص متعلق بمعلوم خاص وهو وجوده والعلم المطلق جزء منه لان المطلق ذاتى للمقيد والعلم بالجزء سابق على العلم بالكل فاذا حصل العلم الخاص الذى هو لكل احد بالضرورة كان العلم المطلق سابقا عليه والسابق على الضرورى اولى ان يكون ضروريا فيكون العلم المطلق ضروريا وهو المطلوب والدليل الثانى هو ان يقال لو كان العلم المطلق كسبيا معرفا فاما ان يعرف بنفسه وهو محال جزما او بغيره وهو ايضا محال لان غير العلم انما يعلم بالعلم فلو علم العلم بالغير لزم الدور لتوقف معلومية كل واحد منهما على معلومية الآخر وانه محال ويمكن ان يجاب عن هذين الدليلين اما الجواب عن الدليل الاول وهو ان يقال لانم ان تصور ذلك العلم الجزئى ضرورى بل الضرورى حصول ذلك العلم الجزئى المتعلق بوجوده وذلك الحصول غير تصور وغير مستلزم اياه لان كثيرا ما يحصل لنا العلوم الجزئية المتعلقة بالمعلومات المخصوصة ولا نتصور شيئا من تلك العلوم فاذا لم يكن العلم الجزئى المتعلق بوجوده متصورا لايلزم تصور العلم المطلق فضلا عن ان يكون ضروريا ولئن سلمنا ان ذلك العلم الجزئى ضرورى لكن لانم ان يلزم منه ان يكون

ذلك العلم المطلق ضروريا وانما يلزم ان لو كان العلم المطلق ذاتيا للعلم الجزئي وهو غير معلوم لنا واما الجواب عن الدليل الثاني فهو ان يقال انا نختار ان العلم معرف بغيره ولكن لانم لزوم الدور فان غير العلم انما يعلم بحصول علم جزئي متعلق به لا بتصور حقيقة العلم المطلق فلا دور اصلا لان تصور العلم موقوف على تصور الغير يكون موقوفا على حصول العلم لا على تصوره وحصول الشيء غير تصوره والمذهب الثاني انه نظري لكن لايمكن تعريفه واختاره امام الحرمين وامام الغزالى واستدلا عليه بالدليل الثاني للامام فخر الدين الرازى والمذهب الثالث انه نظري يمكن تعريفه لكن اختلفوا في تعريفه (موجودا كان او معدودا) كالشيء الذى يدرك بالعقل ولا وجود له في الخارج (فيشمل ادراك الحواس وادراك العقل من التصورات والتصديقات اليقينية وغير اليقينية بخلاف قولهم صفة توجب تميزا لا يحتمل النقيض) يحتمل شيئين احدهما ان يكون هناك نقيض ولا يحتمله والثاني ان لا يكون هناك نقيض يصدق عليه ايضا ان يقال لايحتمل النقيض اعلم ان هذا التعريف مختار عند العلماء لتناوله التصور والتصديق اليقيني دون غيره بخلاف التعريف الاول فانه يتناول التصديق الغير اليقيني ايضا فيكون الحد الثاني مانعا دون الاول ومعنى هذا التعريف ان العلم صفة اى امر قائم بغيره توجب تلك الصفة لمحلها وموصوفها الذى هو العالم تميزا لمدركاته عما عداها لا يحتمل النقيض اى لا يحتمل متعلق ذلك التميز الذى هو المعلوم نقيض ذلك التميز اى توجب كون محلها مميزا بكسر الياء فقوله صفة جنس شامل بجميع الامور القائمة بالغير وقوله توجب تميزا يخرج عن هذا الحد ماعدا الادراكات من الصفات النفسانية كالشجاعة والجبن وغيرهما ومن الصفات الجسمانية كالسواد والبياض وغيرهما مثلا فان هذه الصفات توجب لمحلها تميزا اى توجب كون محلها مميزا بفتح الياء لامميزا بكسر الياء ضرورة ان الشجاعة تميز الشجاع عن الجبان وكذا السواد يميز الاسود عن الابيض واما العالم فيوجب تمييز العالم عن الجاهل ويوجب ايضا له تميزا لمدركاته عن غيرها وقوله لايحتمل النقيض يخرج

عن ذلك الحد الظن والشك والوهم فان متعلق التمييز الحاصل لكل واحد منها يحتمل نقيضه وكذا يخرج الجهل المركب لاحتمال ان يطلع صاحبه فى المستقبل على ماهو الواقع فيزل عنه ما حكم من الايجاب والسلب الى نقيضه وكذا يخرج التقليد لانه يزول بالتشكيك وحاصل هذا الحد ان العلم صفة قائمة بمحل متعلقة بشئ توجب تلك الصفة ايجابا عاديا كون محلها مميزا للمتعلق تمييزا لايحتمل ذلك المتعلق نقيض ذلك التمييز فلابد من اعتبار المحل الذى هو العالم لان التمييز المتفرع على تلك الصفة انما هو له لا للصفة ولاشك ان تمييزه انما هو بشئ يتعلق به تلك الصفة والتمييز وذلك الشئ هو المعلوم الذى لايحتمل نقيضه اى ذلك التمييز (فانه وان كان شاملا لادراك الحواس بناء على عدم التقييد بالمعانى) يعنى قيد بعضهم هذا التعريف بالمعانى وقال العلم صفة توجب تمييزا بين المعانى لايحتمل النقيض فحينئذ لايشمل هذا التعريف ادراك الحواس لان المدرك بالحواس هو الصورة لاغير والذى ترك القيد فقد احسن ولذا اختار الشارح رحمه الله (وللتصورات) اى شامل للتصورات (بناء على انها لاتقايض لها) اى للتصورات (على ما زعموا) تنبيه على خطأ زعمهم لان اطلاق النقيض على اطراف القضايا شايع والحق انه لاتقايض لها لان المتناقضين هما المفهومان المتمانعان بذاتهما ولاتمانع بين التصورات فان مفهومى الانسان واللاانسان لايتمانعان الا اذا اعتبر ثبوتهما لشئ وحينئذ يحصل هناك قضيتان متنافيتان صدقا وكذبا نحو زيد انسان وزيد ليس بانسان مثلا فيكون التناقض بين القضيتين وكذا باقى التصورات فان قيل يلزم من هذا ان يكون جميع التصورات مطابقا للواقع على ان بعضها غير مطابق له قلنا لانسلم ان بعض التصورات غير مطابق للواقع فان التصور لايوصف بعدم المطابقة اصلا فانا اذا رأينا من بعيد شبحا وهو حجر مثلا وحصل منه فى اذهاننا صورة انسان فتلك الصورة علم تصورى والخطاء انما هو فى حكم العقل بان هذه الصورة هذا الشبح المرئى فتكون التصورات كلها مطابقة لما هى تصورات له موجودا كان او معدوما ممكنا او ممتنعا وعدم المطابقة

فى احكام العقل المقارنة لتلك الصورة فلا اشكال ايضا هذا هو المذكور فى شرح المواقف والمقاصد (لكنه لايشمل غير اليقينيات من التصديقات) اى كما ينبغى لانه ينبغى ان يشمل (هذا) اى خذ هذا (لكن) استدراك عن التعريف الاول (ينبغى ان يحمل التجلى على الانكشاف التام الذى لايشمل الظن لان العلم عندهم) اى عند المتكلمين (مقابل للظن) قوله لان العلم الخ اشارة الى جواب ما يقال ان التجلى اعم من الانكشاف التام والعام لايدل على الخاص باحدى الدلالات الثلث المعتبرة فكيف يحمل على الانكشاف التام وحاصل الجواب ان العلم لايعرف فى هذا الفن الا بالاعتقاد الجازم المطابق للواقع فانه قرينة على ان المراد من الانكشاف الانكشاف التام (للخلق اى للمخلوق من الملك والانس والجن) خص هذه الثلث لانهم انواع المكلف وحال غيرهم غير معلوم هل لهم نفوس مجردة تدرك الكلى ام لا (بخلاف علم الخالق فانه) اى علم الخالق (لذاته) اى علمه الازلى لذاته تعالى وعلمه الاضافى وهو الانكشاف بعلمه الازلى فضمير لذاته له تعالى لا بعلمه والا لكان علمه واجبا لذاته ولم يقله احد (لا لسبب من الاسباب ثلثة الحواس السليمة والخبر الصادق والعقل بحكم الاستقراء ووجه الضبط ان السبب) اى السبب الذى يحصل به العلم (ان كان من خارج) اى من خارج عن ذات المدرك (فالخبر الصادق والا) وان لم يكن خارجا (فان كان) اى السبب (آلة غير المدرك) غير منصوب صفة آلة (فالحواس والا) اى وان لم يكن آلة (فالعقل) هذا على قول من قال ان المدرك للكليات والجزئيات هو العقل لكن احدهما بواسطة الآلات دون الآخر لا على قول من قال ان المدرك للكليات هو العقل ومدرك الجزئيات هو الحواس (فان قيل السبب المؤثر فى العلوم كلها هو الله تعالى) اى ان اريد السبب الحقيقى هو واحد لا غير وهو الله تعالى (لانها) اى العلوم (بخلقه) اى الله (وايجاده من غير تأثير للحاسة والخبر والعقل والسبب الظاهرى) اعنى مايكون سببا بالنسبة الى ظاهر الحال (كالنار للاحراق هو العقل لا غير وانما الحواس والاخبار آلات وطرق فى الادراك) اى الحواس آلات

والاخبار طرق (والسبب المفضى اليه فى الجملة بان يخلق الله تعالى فينا العلم معه) اى مع السبب المفضى (بطريق جرى العادة) اى لا بكونه موجدا (ليشمل المدرك كالعقل والآلة كالحس والطريق كالخبر لا ينحصر فى الثلثة بل ههنا اشياء اخر مثل الوجدان والحدس والتجربة ونظر العقل بمعنى ترتيب المبادى والمقدمات) فعلى كل التقادير الثلثة لا يكون قول المصنف واسباب العلم ثلثة الخ صحيحا (قلنا هذا) اى كون الاسباب ثلثة (على عادة المشايخ فى الاقتصار على المقاصد) حاصل هذا الجواب هو اختيار القسم الثالث من اقسام الترديد المذكور وهو ان مراد المص من السبب فى قوله واسباب العلم ثلثة هو السبب المفضى الى العلم فى الجملة ولكن انحصاره فى الثلثة المذكورة ليس على سبيل الحقيقة بل على عادة المشايخ اى اهل الحق (والاعراض عن تدقيقات الفلاسفة) اى عن تدقيقات المبنية على اصولهم الفاسدة والا فالمتكلمون احق بالتدقيق منهم (فانهم) اى المشايخ (لما وجدوا بعض الادراكات حاصلة عقيب استعمال الحواس الظاهرة التى لا شك فيها) اى لا شك فى ان الخمس الحواس الظاهرة ثابتة فى الوجود (سواء كانت من ذوى العقول او غيرهم) كالفرس لان علم المحسوسات حاصل للحيوانات العجم (جعلوا الحواس احد الاسباب برأسها ولما كان معظم المعلومات الدينية) نحو الصلوة والزكوة والصوم والحج وغيرها من الفرائض (مستفادا من الخبر الصادق) وان كان داخلا فى ادراك الحواس لكون طريقه السمع (جعلوه) اى الخبر الصادق (سببا آخر له ولما لم يثبت عندهم) اى عند المشايخ (الحواس الباطنة المسماة بالحس المشترك والوهم وغير ذلك) كالخيال والمتصرفة والحافظة لما لم يثبت عند المشايخ الحواس الخمس الباطنة لان دلائل الحكماء على اثبات تلك الحواس لم يتم عند المشايخ ولم يكن عندهم دلائل شافية لاثباتها اعرض المشايخ عنها ولم يشتغلوا فى اثباتها بيان عدم تمام ادلة الحكماء على اثباتها فان الحكماء استدلوا على وجود الحس المشترك وهو قوة فى الدماغ تدرك جميع ما تدركه الحواس بعد غيبة المادة فكانها حوض ينصب فيه العيون الخمسة فالمدرك ليس هو

العقل لانه لايدرك الجزئيات ولا احدى الحواس الظاهرة لان كل واحد من تلك الحواس الظاهرة لا يحضر عندها الا نوع مدركاته دون غيره فلا بد من قوة اخرى ان يحضر عندها جميع تلك الانواع وهذا الدليل غير تام لجواز ان المدرك هو العقل بواسطة الحواس الظاهرة واستدلوا على ثبوت الخيال بان يقال ان التصور المحسوسات قبولا وحفظا وهما فعلان مختلفان فلابد لهما من مبدأين متغايرين لما تقرر عند الحكماء ان الواحد لايصدر عنه الا واحد ومبدأ القبول هو الحس المشترك ومبدأ الحفظ هو الخيال وهذا الدليل ايضا لايتم لانا لانم ان الواحد لايصدر عنه الاواحد لجواز ان يصدر اكثر من واحد بواسطة شرطين مختلفين كالارض مثلا تقبل الشكل بمادتها وتحفظ بصورتها فيجوز ان يكون القبول والحفظ معا فى قوة واحدة بحسب شرطين متغايرين واستدلوا على ثبوت الوهم بان يقال ان الوهم قوة فى الدماغ تدرك المعانى الجزئية كصداقة زيد وعداوة عمرو مثلا والمدرك لتلك المعانى الجزئية ليس هو العقل لانه لايدرك الجزئيات الا بواسطة الآلة ولايجوز ان يكون تلك الآلة احدى الحواس الظاهرة لانها انما تدرك الصور الجزئية دون المعانى الجزئية وليس هو احدى الحواس الظاهرة لانها لاتدرك المعانى الجزئية بل تدرك الصور الجزئية فيكون المدرك لتلك المعانى الجزئية قوة اخرى فينا وهو الوهم وهذا الدليل ايضا لايتم لانه لما جاز ان يكون القوة الواحدة كالحس المشترك مثلا آلة لادراك انواع المحسوسات لم لايجوز ان يكون آلة لادراك معانيها ايضا لابد لك من دليل واستدلوا على وجود الحافظة بان للمعانى الجزئية قبولا وحفظا وهما متغايران فلابد لهما من مبدأين لما تقرر عندهم ان الواحد لايصدر عنه الاواحد ومبدأ قبول المعانى الجزئية هو الوهم ومبدأ حفظها هو الحافظة وهذا الدليل غير تام ايضا لجواز ان يصدر عن الواحد اكثر من واحد بحسب شرطين متغايرين واستدلوا على وجود المتصرفة بان يقال انا نجمع بين تصورين تارة كما نتصور انسانا ذا رأسين ونفصل بينهما تارة اخرى كما نتصور انسانا عديم الرأس وكذلك بين المعانى الجزئية وليس المتصرف هو العقل

لعدم تصور الجزئيات عنده ولا الحس الظاهر لانه لايدرك المعانى والمتصرف انما يكون بعد الادراك فيكون فينا قوة اخرى متصرفة فيهما وهذا الدليل ايضا غير تام لجواز ان يكون المتصرف هو العقل بواسطة الآلة هذا هو المذكور فى شرح المقاصد (ولم يتعلق لهم) اى للمشايخ (غرض بتفاصيل الحدسيات والتجربيات والبديهيات والنظريات) لان كل واحد من الحدس والتجربة والنظر من آثار العقل وليس من الاسباب المستقلة الوجود بخلاف الحواس الظاهرة فانها مستقلة الوجود وان لم يستقل فى الادراك (وكان مرجع الكل) اى كل العلوم الحاصلة بالحواس الباطنة والتجربة والبديهية (الى العقل جعلوه) اى العقل (سببا ثالثا يقتضى) صفة ثالثا (الى العلم بمجرد التفات او بانضمام حدس او تجربة او ترتيب مقدمات فجعلوا السبب فى العلم بان لنا جوعا وعطشا) هو من الوجدانيات وهو مايدركه الوهم (وان الكل اعظم من الجزء) مثال الاوليات (وان نور القمر مستفاد من الشمس) مثال للحدس (وان شرب السقمونيا مسهل) مثال للتجربة والفرق بين الحدس والتجربة ان مشاهدة الحس مرة او مرتين كافية فى الحدس لا فى التجربة بل لابد فيه من المشاهدة مرارا كثيرة وايضا ان السبب فى التجربى معلوم السببية مجهول الماهية وفى الحدسى معلوم كلاهما (وان العالم حادث) مثال لترتيب المقدمات (هو العقل) مفعول ثان لجعلوا العقل فى الاصل الحبس سمى به الادراك الانسانى لحبسه عما يقبح ونقله على ما يحسن (وان كان فى البعض باستعانة الحس فالحواس جمع حاسة بمعنى القوة الحساسة) اى لا بمعنى السمع الذى هو الاذن والبصر الذى هو العين ولا بمعنى المصدر الذى هو فعل المتكلم والدليل عليه قول الشارح فى تعريفاتها وهى قوة (خمس بمعنى ان العقل حاكم بالضرورة لوجودها) اى الحواس (واما الحواس الباطنة التى يثبتها الفلاسفة فلايتم دلائلها) اى الفلاسفة (على الاصول الاسلامية السمع وهى قوة مودعة) اى موضوعة (فى العصب) اى الذى فيه هواء مختص كالطبل (المفروش فى مقعر الصماخ يدرك بها) اى بالقوة (الاصوات) هى كيفية الهواء

عند تموجه والحروف هى كيفية الصوت مسموعة معه واما كون الصوت ملايما او منافرا فدرك بالوجدان لا بالسمع (بطريق وصول الهواء المتكيف بكيفية الصوت) اى بكيفية هى الصوت (الى الصماخ) الى متعلق بوصول خلاصة الكلام ان سبب حصول السمع هوانه اذا حدث صوت فى موضع من المواضع بتكيف الهواء الحاصل فى ذلك الموضع لكونه لطيفا بكيفية ذلك الصوت من الحدة والثقل ثم يتكيف بها الهواء المجاور لذلك الهواء ثم المجاور بالمجاور الى حد ما بحسب شدة الصوت وضعفه فالسامع الذى يقع فى تلك المسافة يسمع ذلك الصوت بلا اخلاف واما السامع الخارج عن تلك المسافة بدون وصول ذلك الهواء اليه هل يسمع ذلك الصوت ام لا ففيه خلاف فيما بينهم فقالت الفلاسفة لا وتابعهم النظام من المعتزلة وقال المتاخرون من حكماء الاسلام نعم والحق هو هذا المذهب الثانى دون الاول بثلاثة اوجه الوجه الاول هو انا ندرك ان صوت المؤذن عند هبوب الرياح يميل من جهتنا الى خلافها وذلك ضرورى يعرفه كل احد ومن المعلوم بالضرورة ان ذلك الهواء الحاصل بذلك الصوت لايصل الى صماخنا اذ نحن فى موضع لا ريح فيه والوجه الثانى انه لو فرض بيت لا فرجة له يسمع الصوت من داخله لا من خارجه ولا وصول هواء فيه حتى نقل عن بعض الكمل انه يسمع اصوات الافلاك ولاهواء فيها والوجه الثالث هو انا ندرك جهة الصوت وذلك دليل على ان الصوت قبل وصول الهواء الحاصل بذلك الصوت الى الصماخ يدرك اذ لو لم ندركه الا عند الوصول لما ادركنا جهته كما فى اللمس واللازم باطل وكذا الملزوم واستدل الفلاسفة على مذهبهم بوجهين الوجه الاول هو ان الصوت عند هبوب الرياح لايسمعه من كان الهبوب من جهته وذلك لان الهبوب منعه من الوصول الى الصماخ وفيه نظر لجواز ان يكون عدم السماع لبعد الصوت من حد الادراك لان الادراك من البعد لابد وان يكون له حد كما فى الابصار فاذا جاوز المدرك ذلك الحد لايدرك والوجه الثانى هو انا ندرك ضرب الخشبة بالناس فى الصحراء قبل سماع الصوت وذلك لانعدام وصول

الهواء الحاصل الى الصماخ فاذا وصل سمع وفيه نظر لجواز ان يكون عدم السماع لبعد الصوت (بمعنى ان الله تعالى يخلق الادراك فى النفس عند ذلك) اى عند الوصول يعنى ان الله تعالى يخلق ادراك تلك الاصوات بطريق جرى العادة عند المتكلمين عند وصول الهواء المتكيف بكيفية الصوت الى الصماخ لا بمعنى ان ذلك الوصول علة تامة لذلك الادراك و بطريق الايجاب عند الحكيم و بطريق التوليد عند المعتزلة (والبصر هو القوة المودعة فى العصبين المجوفتين اللتين) يبتدآن من غور البطنين المقدمين من الدماغ فيمتد احدهما من اليمين الى اليسار والآخر بالعكس (تتلاقيان) بحيث يصير الملتقى مجمع النورين ثم يضئ (ثم تفترقان فيتأديان الى العينين يدرك بها) اى بالقوة (الاضواء والالوان والاشكال والمقادير) اى الطول والعرض والعمق فعصبة اليمنى ترجع الى اليمين وعصبة اليسار ترجع الى اليسار فعلى هذا يكون كهيئة دالين يكون محدب كل منهما الى محدب الآخر لا كهيئة الصليب وان كان فى الظاهر كذلك (والحركات) اى الحس اذا شاهد الجسم فى مكانين ادرك فيه العقل الحركة فلا يرد ان الكون من الاعراض النسبية لا يدرك بالحس (والحسن والقبح وغير ذلك مما يخلق الله تعالى ادراكها) اى ادراك الاضواء والالوان الخ (فى النفس عند استعمال العبد تلك القوة) وشرائط الابصار ثمانية عند الجمهور وهى كون المرئى كثيفا لان اللطيف قد لا يرى كالهواء وكونه مضيئا بنفسه كالشمس والنار او بغيره كالاشياء المستنيرة بالمضئ وكونه محاذيا للبصر او فى حكم المحاذاة كالوجه الذى رؤى بالمرآة وقصد البصر الى الابصار وعدم الحجاب وعدم البعد المفرط (والشم وهو قوة مودعة فى الزائدتين النابتتين من مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتى الثدى يدرك بها الروايح بطريق وصول الهواء المتكيف بكيفية ذى الرايحة الى الخيشوم) الى متعلق بوصول يعنى ان الله تعالى يخلق ادراك تلك الروايح بطريق جرى العادة عند المتكلمين و بطريق الايجاب عند الحكيم عند وصول الهواء المتكيف بكيفية ذى الرايحة الى الخيشوم لا بمعنى ان ذلك الوصول علة تامة بذلك الادراك

(والذوق وهو قوة منبثة) البث النشر والتفريق (فى العصب المفروش على جرم اللسان يدرك بها) اى بالقوة (الطعوم بمخالطة الرطوبة اللعابية) قال السيد الرطوبة اما ان تتكيف بكيفية الطعم فيصل الى العصب فيكون الرطوبة هى المحسوسه فى الحقيقة او منتشر بها اجزاء المطعوم فيصل تلك الاجزاء الى العصب فيكون الرطوبة مسهلة بوصول المحسوس لا محسوسا فى نفسه اعترض بان اجزاء المطعوم قد اختلطت بالرطوبة على العصب المفروش فكون الرطوبة محسوسة دون الاجزاء غير معقول بل الحق انهما محسوسان معا وقد يحس الرطوبة بدونهما كلعاب الصفراوى يحس مرارته بلا مرة قيل وصول الرطوبة الى العمق اسهل من وصول اجزاء المطعوم لكثافتها فلعلها لم تصل الى القوة الذائقة فلم يدركها فلذا ذكره السيد بالترديد لا بالقطع بقوله الرطوبة اما ان تتكيف الخ (واللمس وهو قوة منبثة فى جميع البدن) اى اكثره فان بعض الاجزاء ليس فيه قوة اللمس كالكلية والكبد والطحال والرية بل قوة اللمس فى اغشيها فقط والحكمة فى عموم قوة اللمس حفظ البدن عما يتضرر به من الحر والبرد وعدم اللمس فى الاعضاء المذكورة لحكمة ذكرت فى المطولات (يدرك بها) اى بتلك القوة (الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ونحو ذلك عند الالتماس والاتصال به) اى بجميع البدن بمعنى ان الله تعالى يخلق بطريق جرى العادة وانما قال فى الذوق واللمس منبثة ولم يقل مودعة كما قاله فى غيرهما لانهما لا يختصان بموضعين مخصوصين كسائرها لانتشار القوة الذائقة على جرم اللسان واللامسة على جميع البدن (وبكل حاسة منها اى من الحواس الخمس توقف اى تطلع على ما وضعت هى تلك الحاسة له) الضمير راجع الى ما (يعنى ان الله تعالى قد خلق كلا من تلك الحواس لادراك اشياء مخصوصة كالسمع للاصوات والذوق للطعوم والشم للروايح لا يدرك بها) اى بالسمع والذوق والشم (ما يدرك بالحاسة الاخرى واما انه هل يجوز ذلك الادراك ام لا ففيه خلاف والحق الجواز لما ان ذلك الادراك بمحض خلق الله تعالى من غير تأثير للحواس فلا يمتنع ان يخلق الله تعالى عقيب صرف

الباصرة ادراك مثلا) وان لم يكن واقعا بالعقل (فان قيل البسبت لذائقة تدرك حلاوة الشئ وحرارته معا) هذا السؤال لقوله لايدرك بهامايدرك بالحاسة الاخرى (قلنا لابل الحلاوة تدرك بالذوق والحرارة باللمس الموجود فى الفم واللسان والخبر الصادق اى المطابق للواقع) طابق الاعتقاد اولا (فان الخبر كلام يكون لنسبته خارج) اى يكون لنسبة الكلام خارج اى نسبة خارجية محققة اومقدرة ومعنى النسبة الخارجية ان يقع الخارج طرفا لنفس النسبة لا لوجودها فلا يرد ان النسبة من الامور الاعتبارية يمتنع وجودها فى الخارج (تطابقه) اى الخارج (تلك النسبة فيكون صادقا اولاتطابقه)اى النسبة الخارج (فيكون كاذبا فالصدق والكذب على هذا) اى على اعتبار المطابقة وعدم المطابقة الواقع (من اوصاف الخبر) الكلام منحصر فى الخبر والانشاء لانه اما ان يكون لنسبة ذلك الكلام امرخارج عنه ثابت فى زمان من الازمنة تحقيقا وتقديرا نطابق تلك النسبة ذلك الامر الخارج اولاتطابقه فى الثبوت اوالانتفاء اولايكون لها امرخارج كذلك فان كان الاول فالكلام هوالخبروان كان الثانى فالكلام هو الانشاء فالمراد من نسبة الكلام تعلق احدالجزئين بالآخر ليفيد المخاطب فائدة تامة سواء كانت تلك النسبة ايجابية او سلبية كالنسبة الخبرية اوغيرها كالنسبة الانشائية والمراد من الامر الخارج هو النسبة الخارجة عن نفس الكلام من الايجاب و السلب فى نفس الامر سواء كانت ثابتة فى الواقع او بحكم العقل بعد تصورها مقدرة الوقوع فى الواقع ليدخل فيها ما يحكم العقل بثبوتها او انتفاءها ولم يقع بعد كبعت وابيع اذا اردت به الاخبار عن البيع فى الماضى او فى الحال اوفى المستقبل فلا بد لهذه الاخبارية من وقوع بيع تحقيقا اوتقديرا خارج عن هذا اللفظ اى لا يكون هذا اللفظ فقط سببا لحصوله فى الخارج حتى تقصد مطابقة البيع الحاصل من اللفظ لذلك البيع الخارج (وتحقيقه) ان بعت هذاالثوب مثلا لنسبة شئ خارج عن نفس هذا الكلام فى الزمان الماضى وهذا الكلام يعبر عنه فان طابقه هذا كان صادقا والاكاذبا وكذاالنسبة فى ابيع هذاالثوب لنسبته شئ خارج عن نفس هذا الكلام معروض الوقوع فى الزمان المستقبل وهذاالكلام يعبر عنه

فان وافقه هذا فصادق والا فكاذب بخلاف ما اذا اردت به البيع الانشائى فانه يحصل فى الحال من اللفظ بنسبة فقط لاخارج له بل هو ايجاد وطلب لايعبرعن الواقع فى نفس الامر والمراد من المطابقة وعدمها اتحاد نسبة الكلام مع نسبة خارجة عنه فى الايجاب والسلب وعدم اتحادهما فيهما وهى معنى الصدق والكذب متصف بهما الخبر فالخبر هوالكلام الدال على نسبة لها خارج سابق عليها فى الواقع اوفى العقل يحتمل ان يصدق باعتباره وان يكذب باعتباره والانشاء هوكلام اتحد زمان نسبته مع زمان افادته من غيرنسبة اخرى فى الواقع اوفى العقل (وقديقالان) اى الصدق والكذب (بمعنى الاخبارعن الشئ على ما هوبه) فى الصدق هو عبارة عن الشئ والضمير فى به راجع الى ما (ولاعلى ماهوبه) فى الكذب (اى الاعلام بنسبة) يشير الى ان المراد بالشئ هوالنسبة وبقوله على ماهوبه كيفيتها كالايجاب والسلب لكن المتعارف ان مدخول عن فى صلة الاخبار هو الموضوع وما بعده هو المحمول فالاولى ان يوجه على المتعارف (تامة تطابق الواقع اولاتطابقه فيكونان) اى الصدق والكذب (من صفات المخبر) لان الاعلام بالنسبة صفة المخبر (فمن ههنا) اى من اوصاف الخبر اومن صفات المخبر (يقع فى بعض الكتب الخبر الصادق بالوصف وفى بعضها خبر الصادق بالاضافة على نوعين) انمايصدق الحصر فى نوعين على تقدير كون صدق الخبر بمجرد النظر فى مفهومه اى مع قطع النظرعن الخارج وكونه خبرا والا فجميع الضروريات صادقة فلايصدق الحصر (احدهما الخبرالمتواتر) للخبرالمتواترشروط احدها ان يكون المخبرون بحيث يمتنع صدورالكذب منهم والثانى ان يكون المخبرون عالمين بمااخبروا علما مستندا الى الحس لاالى غيره كدليل فانه لواخبراهل خوارزم مثلا بحدوث العالم لا يحصل لنا العلم بخبرهم بل يحصل لنا ذلك العلم بالاستدلال والثالث ان يكون المخبر به ممكنا مشاهدا ولوبالتجربة والحدس فلواخبر جميع العالم من المستحيل عقلا او من المعقول الغيرالمشاهد لايفيد اليقين الاخبرالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى المعقول فقط واختلفوا فى عدد

المخبرين فقال قوم لابد ان يكون بحيث لايمكن احصاءهم وقال قوم
لابد ان يكون اقل العدد خمسة وقال قوم لابد ان يكون ذلك اثنى عشر
وقال قوم لابد ان يكون عشرين وقال قوم لابد ان يكون ذلك اربعين
وقال قوم لابد ان يكون ذلك سبعين ولكن الاولى من هذه الاقوال
ان عدم الاحصاء والانحصار فى عدد مخصوص ليس شرط بل بحيث
يقع العلم بخبرهم ولايجوز توافقهم على الكذب سواء كانوا ممن لايحصى
او كانوا ممن يحصى خمسة اواثنى عشر اوغيرذلك (سمى بذلك اى
بالمتواتر لما انه) اى الخبر المتواتر (لايقع دفعة بل على التعاقب والتوالى
وهو) اى الخبر المتواتر (الخبر الثابت على السنة قوم لايتصور تواطئهم
اى لايجوزالعقل توافقهم على الكذب ومصداقه) اى مايدل على صدقه
بمعنى المرجع (وقوع العلم بلا شبهة) فالعلم بتواتره موقوف على وقوع
العلم به بلاشبهة ووقوع العلم موقوف على نفس الخبر المتواتر لاعلى العلم
بتواتره فلادور نعم اذا استدل على قطعية حكم بتواتر المخبر به لزم هناك
دور اللهم الا ان يثبت تواتره بطريق آخر (وهو بالضرورة موجب
للعلم الضرورى) اى الخبر المتواتر يوجب اليقين علما ضروريا عند جمهور
العلماء خلافا من القوم من الفلاسفة وهو السمنية و براهمة الهند فانهم
انكروا ايجابه على اليقين وقالوا لايوجب الا الظن وقال قوم آخر منهم
النظام من المعتزلة وابو عبد الله البلخى انه يوجب علم الطمانينية. وهو
فوق الظن دون علم اليقين ثم القائلون بكونه موجبا للعلم اختلفوا فيما
بينهم وقال الجهور منهم انه يوجب علما ضروريا وقال ابو الحسن البصرى
والكعبى وامام الحرمين وامام الغزالى انه يوجب علما استدلاليا واستدل
النافون لكونه موجبا بان التواتر مركب من الآحاد وكل واحد من تلك
الآحاد يحتمل الكذب حالة الانفراد ولايزال بانضمام المحتمل الى المحتمل
ذلك الاحتمال حتى لوانقطع الاحتمال لانقلاب الجائز ممتنعا وهو محال قلنا
فى الجواب عن هذا الاستدلال لم لايجوز ان يحصل اليقين من انضمام
الظنون الى ان ينقلب الاحتمال يقينا كما يحصل الشبع والرى والسكر
من الاكل والشرب على التدريج مع ان كل لقمة لا تفيد الشبع والرى